وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التـــاريـــــخ

ظاهرة الرق في مصر خلال عصري الدولة الوسطى و الحديثة 2050 – 1077 ق م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالب (ة):
قانة وفاء

اشراف الاستاذ(ة)
د عمر بوصبيع

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/09/23

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
مياطه التجاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
بوصبيع عمر	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا و مقررا
شلالقه السعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى العائلة الكريمة الوالدين العزيزين و الإخوة و الأصدقاء و الزملاء، وجميع من وقف بجواري وساعدني بكل ما يملك.

واخص بالذكر إلى قرة عيني وأبو أولادي زوجي العزيز، الذي عجز اللسان عن وصفه بكل الكلمات و العبارات و إلى أولئك الذين علموني معنى الأخوة من غير ثمن المحبة الصدق الصبر والى أولئك الذين كانوا سبب سعادتي في الدنيا أولادي كل واحد باسمه والى الذين كانوا عونا وسببا في تسهيل عراقيل هذا العمل رغم صعوبة الخوض فيه.

وفاء قانة

شكر و عرفان

الحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني للوصول إلى هذه اللحظة .

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف د.عمر بوصبيع الذي قبل بالإشراف على هذا العمل ، كما اشكره لدعمي ومساعدتي . وأتقدم بالشكر لكل الأساتذة الذين علموني منذ بداية مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الأن .

ولا انسى أن اشكر الزملاء على مساعدتهم لي في نواحي كثيرة من قريب وبعيد

مقدمة

يعتبر موضوع الرق وتأثيره على المجتمعات والحضارات عبر التاريخ من أبرز القضايا التي تشغل الباحثين، حيث يُعد الرق من أقدم أشكال الظلم والاستبداد التي تعرض لها البشر، وقد حظي هذا الموضوع بأهمية خاصة في دراسة تاريخ مصر ، حيث شهد هذا البلد وجود الرق والذي كان له تأثير واضح على الجانب الاقتصادي والاجتماعي و السياسي وحتى العسكري، خاصة خلال عصري الدولة الوسطى والحديثة حيث كانت مصر مركزًا للتجارة والحضارة في العالم القديم، وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الرق خلال تلك الفترات وتحليل تأثيره على المجتمع المصري آنذاك والعوامل التي أسهمت في انتشاره، هذا البحث الذي سنتطرق أيضًا من خلاله على الجهود المبذولة لمكافحة الرق والتحول إلى نظام يحترم حقوق الإنسان في مصر.

أتطلع من خلال هذه الدراسة إلى فهم أعمق لظاهرة الرق، التي كانت ترتبط بالعديد من الأحداث والتطورات الاجتماعية والسياسية و العسكرية و الاقتصادية في تلك الحقبة ، فبعد دراسة الرق في عهدي الدولة الوسطى والحديثة، وجدنا تنوعاً بين الرق السوداني والرق الأسود والرق الأبيض حيث كان الاسترقاق آنذاك يعد واحدا من وسائل التجارة الهامة ، و الرقيق يستخدم في العمل الزراعي والخدمات المنزلية وحتى في الجيش، وشهدت الظاهرة تطوّرًا في القوانين ومعاملة الرقيق، ورغم ذلك، تظل هذه الظاهرة مؤلمة ولها تأثير كبير على الحياة اليومية والتنمية الاقتصادية، مما يعكس تعقيد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في تلك الفترة.

الاطار المكاني والزماني:

الاطار المكاني : مملكة مصر القديمة.

الاطار الزماني: موضوع دراستنا يبدأ من 2050 ق م إلى 1077 ق م.

أما الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فهي :

01-الشغف بمعرفة حيثيات هذه الظاهرة في تلك الحقبة الزمنية.

02-قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في العصور القديمة وخاصة في مملكة مصر الفرعونية .

03-التطلع إلى معرفة البنية الإيديولوجية للإنسان المصري القديم خاصة في عصري الدولة الوسطى والحديثة.

إشكالية البحث:

كيف كانت ظاهرة الرق في مصر على مدى عصري الدولة الوسطى والحديثة، وماهي الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشارها؟

ومن اجل الإحاطة بجميع جوانب الموضوع ارتأينا إلى وضع الإشكاليات الجزئية أو الفرعية التالية:

_ ما هو مفهوم الرق؟ وماهي هي مصادره في عصري الدولة الوسطى والحديثة؟

_ كيف كانت معاملة الرق في الدولة الوسطى والحديثة؟

_ ماهي انعكاسات الرق على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية في هذه الحقبة؟

خطة البحث:

من أجل الإجابة عن الإشكالية قسمت بحثي إلى أربع فصول:

الفصل التمهيدي بعنوان عموميات حول الرق: تطرقت فيه إلى تعريف موجز عن الرقيق وكذلك مواقف الديانات السماوية من الرق، الحقوق القانونية لنظام الرق عند المصريين، انتهاء نظام الرقيق وأثاره، القوانين الدولية لإلغاء الرق.

الفصل الأول بعنوان الرق في مصر في عهد الدولة الوسطى 2050 ق م إلى 1650 ق م وتناولت فيه إلى لمحة عن ظاهرة الرق في مصر القديمة في عهد الدولة القديمة، ثم إلى الرق في مصر القديمة خلال هذه الفترة، ثم مصادره خلال هذه الحقبة، معاملة الرق في هذا العهد، وأخيرا زواج الرقيق في هذه الفترة.

الفصل الثاني بعنوان الرق في مصر في عهد الدولة الحديثة 1550 ق م إلى 1077 ق م وسلطت فيه الضوء على الرق في هذه الحقبة، ثم إلى مصادر الرق في هذا العهد، وكذا معاملة الرق في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة، وأخيرا إلى الخروج من العبودية.

الفصل الثالث بعنوان انعكاسات ظاهرة الرق على الأوضاع العامة في مصر خلال عصري الدولة الوسطى والحديثة وتطرقت فيه كآخر مرحلة في البحث إلى انعكاس ظاهرة الرق على الجانب الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والعسكري خلال هذه الفترة.

وأخيرا خاتمة سجلت فيها مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها في نهاية هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

- **باللغة العربية**

01**–سارة علي حمايل، العبودية في الحضارة المصرية القديمة والحضارة اليونانية دراسة مقارنة، مجلة كلية السياحة والفنادق جامعة المنصورة، مصر، العدد 15، ج 01، جوان 2024.**

02/ **وليد محمد محسن النونو، الأوضاع القانونية لنظام الرقيق، مجلة جامعة الملكة أروي العلمية المحكمة، العدد 12، جامعة صنعاء، اليمن، 2014.**

الدراسة الأولى تهدف إلى دراسة مقارنة بين الاسترقاق في عهد الحضارة المصرية القديمة وعهد الحضارة اليونانية، و التي توصلت إلى أن تفشي ظاهرة الاسترقاق و انتشارها في الحضارات القديمة في مصر و الشرق الأدنى و الغرب كانت لدواعي اقتصادية و اجتماعية و أنها كانت قانونية في المجتمعات الإنسانية و الحضارات القديمة ، حيث كان يستخدم الرقيق في الأعمال المنزلية و البناء و الإنشاءات الشاقة و الخدمات العسكرية ، كما ان تجارة العبيد و الخدم و الرقيق كانت سائدة في تلك الحضارات ، وقد استمر الاسترقاق حتى العصر الحديث حيث ان أخر دولة تم إنهاء الاسترقاق فيها هي موريتانيا سنة 1981 م ورغم ذلك نجد ان هنالك اكثر من أربعين مليون شخص معرضون لخطر الاسترقاق في العالم حتى الوقت الحالي طبقا للتقديرات الحالية من المنظمات الحقوقية و اليونيسكو.

أما الدراسة الثانية فهي تهدف إلى معرفة المصادر و الحقوق القانونية لنظام الرقيق وطريقة انتهائه – العنف– في العصور القديمة ، وأيضا معرفة الجهود الوطنية – اليمنية – الدولية في القضاء على نظم الرقيق و الإتجار به وتوصلت الدراسة إلى ان وسائل القضاء على نظام الرقيق اقتصرت في المجال الدولي على دراسات ومناقشات ومناشدات، وفي المجال الوطني

اليمني على إقرار عقوبات واتخاذ تدابير محلية، ومع ذلك تبقى هذه التدبير تخص حالات محدودة وافردا محدودون، أم الكثير من تجار الرقيق لا يعدمون الوسيلة لكسر هذه التدابير بالقوة و المال، لذلك فإن القضاء على نظام الرقيق وتجارته لا يمكن ان تقوم به الدول بمفردها بل لا بد من تعاون شامل بين الدول على أساس قيام نظام محكم و موحد، يتولى تطبيقه أجهزة تملك سلطة فعالة وأدوات في ممارسة عملها ونشاطها، واتخاذ وسائل أخرى تحل لمشكلة وتقتلعها من جذورها.

- **باللغة الأجنبية:**

01– Ella Karev , Ancient Egyptian Slavery , The Palgrave Handbook of Global Slavery throughout History, 2023.

02– Muhammad Ashraf Chheenah , Slavery in Egypt , SLAVERY AND HUMAN RIGHTS Through the Ages, Vol. I, 2017.

الدراسة الأولى تهدف إلى دراسة الرق في مصر بصفة عامة من عصر الدولة القديمة(حوالي 2686–2160 قبل الميلاد) إلى غاية عصر الفترة الانتقالية الثالثة (1069–664 قبل الميلاد) و التي توصلت إلى وجود اختلاف في طرق الدخول إلى العمالة المسترقة و الخروج منها واستخراجها عبر تاريخ مصر من الدولة القديمة إلى العصر البلطمي، ولكن بالرغم من هذه الاختلافات هناك ثابت إيدلوجي واحد في العبودية المصرية إلا وهو الرغبة في الحماية على حساب التبعية .

أما الدراسة الثانية فهي تهدف إلى دراسة الرقيق في مصر في عهد الدولة الحديثة ، والتي توصلت إلى ان الرقيق كانوا يعاملون معاملة حسنة ولهم جميع حقوقهم في عهد سيدنا يوسف عيه السلام وما قبله، وبعد وفاته تغيرت معاملتهم فاصبحوا مضطهدين وسلبت منهم جميع حقوقهم.

المنهج المتبع:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي ساعدني في الاطلاع على أهم الاحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع وتحليلها ومحاولة شرح أفكارها والاستنباط منها ما يخدم الغاية المرجوة من البحث.

الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هذا الموضوع:

تمثلت في المجمل فيما يلي:

- قلة المراجع والدراسات التي تناولت هذا الموضوع.
- ضيق الفترة الزمنية المخصصة لدراسة هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي: عموميات حول الرق

الفصل التمهيدي: عموميات حول الرق

أولا: مفهوم الرق

01/ لغة و اصطلاحا

أ/الرِّق لغة: الضعف يقال ثوب رقيق أي ضعيف النسج و منه رقة القلب***واصطلاحا** : في الفقه عند الجمهور عبارة عن ضعف حكمي شرع جزاء في الأصل عن الكفر*و عند البعض الرق عجز حكمي لا يقدر صاحبه به على التصرفات و الولايات*و إنما قلنا*انه ضعف لان الشخص بسببه يكون عاجز إلا يملك ما يملكه الحر من الشهادة و القضاء بل يصير مملوكا للغير بالاستيلاء كما يتملك سائر المباحات بالاصطياد*و(توصيف الضعف بالحكمي)احتراز عن الحسى فان العبد ربما يكون اقوى من الحر حسا لأن الرق لا يوجبه خللا في أعضائه و قواه* فالرقيق و ان كان قويا جسيما عاجز لا يقدر على الشهادة و القضاء و الولاية و التزوج و مالكية المال*و معنى كونه(جزءا في الأصل)ان الرق في اصل وصفه و ابتداء ثبوته جزاء الكفر فان الكفار لما استنكفوا عبادة اللّه تعالى و صيروا انفسهم ملحقة بالجمادات حيث لم ينتفعوا بعقولهم و سمعهم و أبصارهم بالتأمل في آيات اللّه تعالى و النظر في دلائل وحدانيته تعالى و المعجزات الباهرات الدالة على صدق أنبيائه و رسله جازاهم اللّه تعالى في الدنيا بالرق الّذي صاروا به محال الملك و جعلهم عيبة عبيده و ألحقهم بالبهائم في التملك و الابتذال*و لكونه جزاء الكفر في الأصل لا يثبت على المسلم لكنه في حال البقاء صار ثابتا بحكم الشرع حكما من أحكامه من غير ان يكون معنى جزاء الكفر مرعيا فيه و من غير ان يلتفت إلى جهة العقوبة* أ لا ترى ان العبد يبقى رقيقا و ان اسلم و صار من الأتقياء و يكون ولد الأمة المسلمة رقيقا و ان لم يوجد منه ما يستحق به الجزاء و هو كالخراج فانه في الابتداء يثبت بطريق العقوبة حتى لا يثبت ابتدأ على المسلم لكنه في حال البقاء صار من الأمور الحكمية حتى لو اشترى المسلم ارض الخراج لزم عليه الخراج و النسبة بين الرق و الملك و الفرق بين التعريفين المذكورين في(الملك)ان شاء اللّه تعالى.[1]

ب/**الرق لغة** الشيء الرقيق. و **إصلاحا** :في عرف الفقهاء: عبارة عن عجز حكمي شرع. في الأصل جزاء عن الكفر. أما أنه عجز، فلانة لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة، و القضاء، و غيرهما. و أما أنه حكمي، فلان العبد قد يكون أقوى في الأعمال من الحر حسا.[2]

ت/**الرق بكسر الراء**: الملك و العبودية، يقال: رقّ الحر أي صار رقيقا أو دخل في الرق، و هي من رقيق و الجمع: أرقاء و رقاق، قال أبو العباس: سمى العبيد رقيقا: لأنهم يرقّون لمالكهم و يذلّون و يخضعون، و استرق المملوك فرقّ: أدخله في الرق . قال الشنشوري عنه: «عجز حكمي يقوم بالإنسان بسبب الكفر» . **اصطلاحا** اتفق الفقهاء على أن الذي له حق الاسترقاق أو المنّ و الفداء هو الإمام الأعظم للمسلمين ، و الأصل في الإنسان الحرية لا الرق، حتى أن الفقهاء اتفقوا على أن اللقيط إذا وجد و لم

[1]- أحمد بكري، **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء**، ج 02، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، 1974، ص 141.

[2]- أبو حبيب سعدي، **القاموس الفقهي لغة و إصلاحا**، دار الفكر، دمشق، بدون سنة، ص 152.

يعرف نسبه يكون حرا، و إن احتمل أنه رقيق، و قد علل ابن قدامة المقدسي (ت 630 ه) هذا بقوله: «لأن الأصل في الآدميين الحرية، فإن الله تعالى خلق آدم و ذريته أحرارا، و إنما الرق لعارض، فإذا لم يعلم ذلك العارض فله حكم الأصل»[1]

ث/الرّقُّ(بالكسر) من الملك و هو العبودية و هو مصدر رق الشخص رقه يرق رقا: جعله رقيقا فهو مرقوق و رقيق و هي مرقوقة و رقيقة، إسترقّ المملوك: ملكه. **اصطلاحا** عرفه الفقهاء: عبارة عن عجز حكمي شرع في الأصل جزاء عن كفر، أما أنه عجز فلأنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة و القضاء و غيرهما، و أما أنه حكمي فلأن العبد قد يكون أقوى في الأعمال من الحر حسا[2].

ح/ الرق (بالكسر) من الملك و هو العبودية و هو مصدر رق الشخص رقه يرق رقا: جعله رقيقا فهو مرقوق و رقيق و هي مرقوقة و رقيقة، إسترق المملوك :ملكه. **اصطلاحا** عرف الفقهاء: عبارة عن عجز حكمي شرع في الأصل جزاء عن كفر، أما أنه عجز فلأنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة و القضاء و غيرهما، و أما أنه حكمي فلأن العبد قد يكون أقوى في الأعمال من الحر حسا[3].

خ/ الرق هي العبوديّة لغير اللّه. Slavery, servitude ,serfdom ضعف حكميّ، يتهيأ الشخص به، لوقوع ملك غيره عليه، فيمتلك بالاستيلاء، كما يتملّك السمك و سائر المباحات. و قد كان مصدره في الجاهلية الدّين و الحروب و الفقر، فحصر الإسلام مصدره في أسرى الحرب من الكفار، جريا على قاعدة المعاملة بالمثل، في العلاقات الخارجيّة بين الدول.[4]

د/الرّق في اللغة هو الضعف يقال: ثوب رقيق أي ضعيف النسج و منه رقة القلب. **اصطلاحا** عرفه الفقهاء هو عبارة عن: ضعف حكمي يتهيّأ الشخص به لقبول ملك الغير فيتملّك بالاستيلاء كما يتملّك الصيد و سائر المباحات. واحترز بالحكمي عن الحسي فإن العبد ربما يكون أقوى من الحرّ حسا لأن الرّق لا يوجب خللا في سلامة البنية ظاهرا و باطنا لكنه و إن قوي عاجز عمّا يملكه الحرّ من الشهادة و القضاء و الولاية و التزوّج و مالكية المال و غيرها(بخ، بزد 4،463،16) -الرقّ هو في اللغة الضعف و منه رقّة القلب و ثوب رقيق ضعيف النسج، و في الشرع عجز حكمي بمعنى أنّ الشارع لم يجعله أهلا لكثير ممّا يملكه الحرّ مثل الشهادة و القضاء و الولاية و نحو ذلك(تف، وضح 2،170،14) -الرقّ فهو لغة الضعف، و منه صوت رقيق، و أما في الشرع(فعجز حكمي عن الولاية و الشهادة و القضاء و مالكية المال)و التزوّج و غيرها(كائن عن جعله)أي الرقيق(شرعا عرضة)أي محلاّ منصوبا متهيّئا(للتملّك و الابتذال)أي الامتهان، و إنّما قال حكمي لعدم العجز الحقيقي، بل الرقيق في الغالب أقوى من الحرّ في القوى الحسّية[5].

ذ/ الرق هو الشيء الرقيق، أيضا العبودية، و يقال للذكر مملوك و للأنثى مملوكة، و يقال لهما رقيق[6]

---

[1]- سامي محمد الصلاحات، **معجم المصطلحات السياسية في ثرات الفقهاء**، مكتبة الشروق الدولية ، 2007، ص 126.

[2]- إبراهيم سرور حسين، **المعجم الشامل للمصطلحات العلمية و الدينية** ، دار الهادي ، بيروت، 2008، ص 142.

[3]- عبد الله عيسى إبراهيم غديري، **القاموس الجامع للمصطلحات الفقهي**، دار الرسول الأكرم (ص)، 1998، ص 212.

[4]- قطب مصطفى سانو ، **معجم مصطلحات أصول الفقه**، دار الفكر ، دمشق، 2007، ص 22.

[5]- رفيق عجم، **موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998، ص 740.

[6]- عبد الله مرعي حسين، **القاموس الفقهي**، دار المجتبي، 1992، ص 101.

ر/ **الرق لغة:** مصدر: رق العبد يرق، ضد عتق – بكسر الراء –: العبودية، يقال: «استرق فلان مملوكه»، و أرقه نقيض: أعتقه، و الرقيق: المملوك ذكرا كان أو أنثى، و يقال للأنثى أيضا: «رقيقة»، و الجمع: رقيق و أرقاء، و إنما سمى العبيد: رقيقا، لأنهم يرقون لمالكهم و يذلون و يخضعون، و أصله من الرقة، و هي ضد الغلظ و الثخانة في المحسوسات، يقال: «ثوب رقيق و ثياب رقاق»، ثمَّ استعمل في المعنويات، فقيل: «فلان رقيق الدين أو رقيق القلب». و الرق:الضعف، و منه رقة القلب. **واصطلاحا** عرّفه بعض أهل الفرائض و الفقه: بأنه عجز حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر، أو: أنه عجز شرعي مانع للولايات من القضاء و الشهادة و ملكية المال و التزوج و غيرها، أما إنه عجز فلأنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة و القضاء و غيرهما، و أما إنه حكمي فلأن العبد قد يكون أقوى في الأعمال من الحر حسّا. و للرقيق أسماء أخرى بحسب نوعه و حاله، كالقن، و هو من لا عتق فيه أصلا، و يقابله البعض، و هو المعتق بعضه و سائره رقيق، و من فيه شائبة حرية، و هو من انعقد له سبب العتق كالمكاتب و المدبر و الموصى بعتقه و المعتق عند أجل و أم الولد. و الرق: – بفتح الراء –: الجلد الرقيق الذي يكتب عليه، و أطلق على الصحيفة البيضاء يكتب عليها، قال اللّه تعالى: فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ [سورة الطور، الآية 3]. قال المبرد: هو ما رقّق من الجلود ليكتب فيه.[1]

ز/ **الرق لغة:** الضعف و منه رقة القلب، و عرفا عجز حكمي شرع في الأصل جزاء عن الكفر [المناوي]. الشيء الرقيق. – العبودية. **اصطلاحا:** عرفه الفقهاء: عبارة عن عجز حكمي، شرع في الأصل جزاء عن الكفر. أي أنه عجز، فلأنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة، و القضاء، و غيرهما. و أما أنه حكمي، فلأن العبد قد يكون أقوى في الأعمال من الحر حسّا.[2]

02/ مفهوم الرق عند الفقهاء: نجد الفقهاء يعرفون الرق على انه عجز حكمي لأن العبد محروم من حق الشهادة والقضاء وهو اقوى في مجال العمل من الحر بالإضافة إلى أن الرق شرع في الأصل جزاء عن الكفر لان العبد المسترق و أسير حرب مشروعة مبعثها الدفاع عن الدين لا الاعتداء، فيضرب الإمام الرق وقد يحمل الأسير عنوة من بلاد الأعداء و ذلك كله بسب الكفر.[3]

وعليه بعرف الرق لغة واصطلاحا بانه الملك و العبودية ، و الرقيق هو المملوك واحد وجمع ، وجمع الرقيق : ارقاء، واطلق على العبيد اسم رقيق لانهم كانوا يرقون لملاكهم ويذلون ويخضعون[4]، و العبد هو المملوك خلاف الحر، و الجمع: عبيد واعبد وعباد واعباد و عبدان و الأنثى: عبده، وقد اجمع العامة على التفرقة ما بين عباد الله والمماليك فيقال هذا عبد من عباد الله و هؤلاء عبيد ممالك.[5]

---

[1]– محمود عبد الرحمان عبد المنعم، **معجم المصطلحات و الألفاظ الفقهية**، ج 02، دار الفضيلة، القاهرة: بدون سنة نشر، ص 169.

[2]– بصمه جي ساير، **معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي**، صفحات للدراسات و النشر، سوريا: 2009، ص 286.

[3]– فاطمة قدورة الشامي، **الرق و الرقيق في العصور القديمة و الجاهلية وصدر الإسلام**، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009 م، ص 24.

[4]– ابن منضور، وأخرون، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة ، 1977، ص 1707.

[5]– سارة علي حمايل، **العبودية في الحضارة المصرية القديمة و الحضارة اليونانية دراسة مقارنة**، مجلة كلية السياحة والفنادق جامعة المنصورة ، مصر، العدد 15، ج 01، جوان 2024 ، ص 440.

03/ معنى الرقيق في اللغة المصرية القديمة

استخدم المصريون القدامى الكتابة الهيروغليفية وهذا نحو عام 3300 ق م ، وتعني بالإغريقية (نقش مقدس) ، حيث تم استخدامها كرموز عن الأصوات و كتابة الأحداث التاريخية لأول مرة، كما ان الشعب المصري يقوم باستعمال بعض من كلمات هذه اللغة حتى اليوم .[1] (الجدول أدناه يبين لنا معنى شكل الكتابة الهيروغليفية للرقيق و الخدم في اللغة المصرية القديمة: أنضر الملحق رقم 01، ص 56)

04/ مفهوم الرق في التاريخ: فلقد عرف على أنه تنفيد اجتماعي أو فردي يقرر بصورة خدمة إلزامية على جماعة من الناس وبما أن الخدمة الإلزامية التي هي العمل من أصعب الضرورات و أشقاها فقد أخذ الإنسان في البحث عمن يخلصه من عناء العمل ومكابدته فاذا بطلبته بين يديه موجودة عند الهيئة الاجتماعية فالقوي ألزم الضعيف بالأشغال لديه.[2]

05/ مفهوم الرق من الناحية الاقتصادية: الرق يقوم على العمل و الإنتاج، بل صار يشكل القاعدة التي يقوم عليها الاقتصاد القديم ولكن على أساس استغلال العبد تحت ظروف معينة، ولكن فيما بعد ومع التقدم العام للملكية أصبح لأنسان الحق في امتلاك السلع بل ومنتجيها، نتيجة ذلك تركز الاهتمام على تحسين الإنتاج و ليس المنتج، لأن الهدف أغناه أسياد الأرقاء وزيادة ثرواتهم فظهرت المستثمرات الزراعية الصغيرة حيث يتولى زراعتها أرقاء لقاء جزء من المحصول.[3]

06: مفهوم الرق من الناحية الاجتماعية: فكلمة الرق تعني إنسان في الصورة أو الشكل، ولكن في حقيقة الأمر وبالنسبة للقانون والعرف فهو أشبه بالحيوان ويتبع نفس المصير، بل هو شيء من الأشياء ليس له ملكية ولا عائلة ولا صفة شخصية، هو إنسان محروم من الأهلية مملوك لغيره يتصرف به سيده تصرف الملك يملكه، فله أن يستخدمه ويؤجره و يرهنه ويبيعه و يهبه وله أن يضربه أو يقتله أو يمثل به.[4]

فالرق اجتماعيا يقوم على استغلال إنسان قوي لإنسان ضعيف بدلا من قتله، وقد ظل وضع الرقيق الاجتماعي قائما على وجود سيد قوي وعبد مستضعف يعمل من اجل سيده دون أن يستنكر ذلك أي نظام اجتماعي في العصور القديمة، مما جعل فكرة الاسترقاق تتغلغل إلى نفوس أرقى الناس والمفكرين والفلاسفة أمثال أفلاطون وسقراط.

ثانيا: نشأته ومصادره:

01/ النشأة:

نشأ الرق في فترة مبكرة فهو ظاهرة إنسانية لا يعرف لها بدء غير أن نشأة الرق ترجع إلى الحروب والصراعات التي كانت منتشرة بين الأمم والشعوب من بداية الخلقية ثم وجد الإنسان ضالته في استخدام القوة التي يمتلكها لإلزام الضعيف بالاشتغال

[1] – أحمد حسن الرفاعي، **تاريخ العالم في سطور، أحداث وكوارث وحروب تسلسل زمني بالسنوات منذ 7000 عام إلى عصرنا الحاضر**، القدس، 1443 هـ – 2022 م، ص 38.

[2] – فاطمة قدورة الشامي،**مرجع سبق ذكره**، ص 24.

[3] – نفسه، ص 25.

[4] – نفسه، ص 27.

عنده ليحمل عليه أعباء الحياة وكان ذلك عند انتقال الإنسان من مرحلة الصيد إلى مرحلة صناعة الأدوات وبهذا نستطيع أن نقول بأن ظاهرة الرق بدأت مع استقرار الإنسان وتشكل الحياة القروية المعتمدة على رعي الأغنام والزراعة التي تتطلب اليد العاملة[1].

فالرق كان نظاما عالميا مشروعا بين أمم القديم التي أقرت الرق وعملت به سواء اليونانية، الفارسية، اليهودية، الرومانية، المسيحية.....إلخ. حيث كانت أحوال الرق عند الأمم القديمة في أسوء صورها فقد اتسمت معاملة السيد لرقيقه بالقسوة والجبروت و انعدام الحس الإنساني بحيث كان يتم التعامل معهم على أنهم قطع أثاث وألات جامدة وتم تصنيفهم في مرتبة الدواب.

الحضارة المصرية (3150 ق.م) عرف المصريون القدماء نظام الرق كسائر الأمم السابقة الحضارة البابلية فقد تميزوا بكونهم رحماء بالرقيق، بالإضافة إلى أن عامة الشعب ليس بوسعهم امتلاك الرقيق مهما بلغت ثرواتهم حيت كان الاسترقاق حكرا على طبقتي الكهنة والمحاربين فقط.

كما أنه كان يجوز للعبد أن يتزوج بحرة، بل ويرتفع لمنزلة الأحرار حتى يصير حاكما، وكان العبيد تصان جميع حقوقهم ولهم أن يتحاكموا أمام المحاكم لأخذ حقوقهم وأي سيد يقتل عبده فجزاؤه الإعدام، وهذا الأمر في حينه يعتبر رحمة عظيمة ونقله للعبيد ليست بسيطة.[2]

02/ المصادر:

أ/ المصادر الاجتماعية للرق(فقر/ دين/ زواج):

- **الفقر:** يعد الفقر من بين الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انتشار ظاهرة الرق على اعتبار أن الانتقال من الحرية الاسترقاق كفيل بإخراجهم من حالة الفقر، حتى في بعض المجتمعات نجد أن سلطة الأب المطلقة على أبنائه، تخوله ببيع أولاده أرقاء بسبب الفقر والحاجة، ومن حقه أن يبيع نفسه أيضا.[3]
- **الدين:** جعلت القوانين القديمة حقا للدائن في استرقاق مدينة إذا افتقر و عجز عن الوفاء، وقد نشأ هذا الحق من عقد القرض، فقد كان الفلاحون يقترضون من أصحاب الأموال ما يحتاجون إليه من مال، وكان العجز عن الوفاء يؤدي إلى استرقاق المدين أو تسخيره لخدمة ذائنه.[4]
- **زواج:** نجد أن أيضا ان زواج الأرقاء يعتبر من المصادر الاجتماعية للرق، فتمتع السيد بأمته وما يؤدي ذلك إلى انجاب أطفال، فالقانون لا يحمله عبأ الاعتراف بأبوته. فالأولاد من الأمه عبيد يستطيع أن يسخرهم إما للزراعة و إما لرعي الماشية و الأعمال الشاقة التي يأنف عن مزاولتها الأسياد وهذه الحالة ساعدت على تكاثر الأرقاء، لانه قد يكون للسيد عدة إماء

[1]- بلال هبيرات، **تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى القرن 06 هـ/ 12 م**، مذكرة ماستر ،غير منشورة، كلية العلو الإنسانية والاجتماعية جامعة مسيلة، الجزائر، 2017 م، ص 18..

[2]- نفسه، ص 18.

[3]- فاطمة قدورة الشامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 36..

[4]- بلال هبيرات، **مرجع سبق ذكره**، ص 26.

فيترتب على ذلك عددا لا بأس به من الأولاد الأرقاء، هذا بالإضافة إلى أن الأولاد من زواج العبدة من العبد فأولادهما عبيد للسيد الذي يعمل عنده الأبوين.[1]

ب/ المصدر الاقتصادي للرق(الخطف/ السرقة/ تجارة)

- **الخطف و السرقة** : من الموارد و الأكثر شيوعا في كل المجتمعات قديما وحديثا، حيث أشار الحميري (900 هـ / 1495 م) إلى قرية جوة وهي إحدى قرى بلاد الحبشة حيث: "يسرق بعضهم أبناء بعض و يبيعونهم من التجار فيخرجونهم إلى ارض مصر في البر والبحر" فقد كان تجار الرقيق يقومون بخطف الأطفال وخاصة أثناء الحروب وفي الجاهلية، كان اللصوص و قطاع الطرق يعترضون سير القوافل التجارية المتنقلة بين مكة فيخطفون المسافرين ويبيعونهم للتجار.[2]
- **التجارة** : تعتبر تجارة الرقيق من مصادر الثروة لآنها تجارة رائجة، فالرقيق بمثابة الآلات و المعامل بالنسبة لأولئك السادة أصحاب الرقيق، فالتجار كانوا يحصلون على الرقيق بالشراء والذي كان سببه الفقر وبيع النفس، كما اعتمدوا أيضا على اللصوص والذين يخطفون الأطفال.[3]

ج/ المصادر القانونية (القانون الجزائي/ قانون الوراثة)

- **الجريمة:** فقديما إستعملت بعض الشعوب الرق كإجراء جزائي، وذلك حفاظا على المصلحة العامة، ولمصلحة المجني عليه فمن ارتكب جريمة كالقتل أو الزنى و السرقة و الهرب من الجندية تكون عقوبته الاسترقاق و المجرمون غالبا عبيد دولة ، تسخرهم للخدمة في المرافق العامة، كبناء الجسور و شق الطرقات .[4]
- **الوراثة:** بالإضافة إلى القانون الجزائي هناك قانون وراثة ، فالأرقاء (العبد و العبدة) يورثون الرق لأبنائهم للتناسل ، فإذا وكان الأب عبدا فأولاده قانونا عبيد مثله، وإذا كان الأب حر و الأم عبدة فأولادهما أرقاء ، إلا إذا اعترق الأب الحر ببنوتهم لان القانون في الجاهلية يقضي بأن يتبع الولد أمه ، ورق الوراثة استمر في العصر الإسلامي لان الأولاد الأرقاء أرقاء مثلهم.[5]

د/ المصادر العسكرية: (الحروب / الأسرى)

- **الحروب:** تعد الحروب من المصادر الرئيسية للرق ففي الشرق الأدنى القديم كأسير الحرب يذبح أما النساء فيتخذهن أسيرات ، وفيما بعد صاروا يبقون على الرجال في الخدمة ،وكان المنتصرون يمارسون حق بيع الأسر، إذن الحرب والرق متصلان اتصالا وثيقا . فنجد في التوراة الرب يدعو موسى إلى الانتقام من الميدانيين ، فقام بنو إسرائيل بقتل رجالهم وسبي نساء مديان و أطفالهم و استعبادهم ، وأن يكون كل الشعوب النازلة في الرض من بني إسرائيل عبيد و إماء لهم .[6]

---

[1]- فاطمة قدورة الشامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 37

[2]- عبد السلام الترمانيني، **الرق ماضيه وحاضره**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، نوفمبر 1979، ص 44.

[3]- فاطمة قدورة الشامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 38.

[4]- عبد السلام الترمانيني، **المرجع السابق**، ص 43.

[5]- فاطمة قدورة الشامي، **مرجع سبق ذكره**، ص 40.

[6]- نفسه، ص 41.

❖ **الأسرى:** ففيهم بين الاسترقاق و العفو وقبول الفداء ، وعليه ان يختار ما هو اصلح للمسلمين ولا يتبع فيما يختاره هو، بل يجتهد حتى يرى الأصلح .[1]

ثالثا: موقف الديانات السماوية من الرق

أ/ الديانة اليهودية:

هناك تفرقة في الديانة اليهودية بين الرق، حيث تجزم بعدم ريقية اليهودي لان اليهودي حسب عزمهم عبيد الله الدين أخرجهم من ارض مصر فلا يباعون بيع الارقاء، أما إذا عجز وافتقر عن وفاء دينه واضطر إلى بيع نفسه لدائنه، فإن كان الدائن يهوديا يجب ان يعامله معاملة الخادم وان يرفق به ، وتحرر حكما بعد ست سنوات من الخدمة أو في سنة اليوبيل اذا حلت قبل السنوات الست ، وعلى دائنة اليهودي أن يزوده حين تحرره بشيء منماله ، وإن كان الدائن غير يهودي فعلى من كان من أقرباء المدين أو من قومه أن يفتديه ويحرره ولا يجوز أن يبقى عبدا لغريب. أما غير اليهودي أي الغريب فهو وحده الذي يجوز استرقاقه بالحرب أو الشراء ويعامل بعنف ولا يجوز تحريره او افتداؤه ويبقى رقيقا ابد الدهر.[2]

ب/ الديانة المسيحية:

تدعو الديانة المسيحية إلى المساواة بين الناس ، فأوصت ان يعاملوهم كما يحبون ان يعاملوا هم بها من غيرهم ، فكانت دعوتها خروجا على اليهودية العنصرية التي تستأثر اليهود بالحسنى وتعامل غيرهم بالسوء، ومن اجل ذلك انتفض عليه اليهود واغرو به الحاكم الروماني ، فتفرق من امن به من بعده في الأرض ، يبشرون بدعوات المسيح فاستقر بهم المطاف في روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية ، حيث استبشر الضعفاء والرقيق و الفقراء بدعوتهم أما الوثنيين فلم يتقبلوا بذلك فأصابوا منهم الكثيرين، حتى تخلوا عن مساواة الجسد في الدنيا لأنها مخلوقة لها، ودعوا إلى مساواة الروح لان الأرواح تتلقى مع سيد المسيح وتتساوى في مملكته السماوية.

وعلى هذا المبدأ دعا القديس بطرس الأرقاء إلى طاعة سادتهم وحضهم على تسخير أجسادهم لخدمتهم و الإخلاص لهم ، لا بالمظهر الذي يرضي الناس ، بل بالقلب الذي يرضي الله ، هذا بقوله: (أيها العبيد، أطيعوا سادتكم حسب الجسد، بخوف ورعدة، في ببساطة قلوبكم كما للمسيح ، لا بخدمة العين كمن يرضى الناس، بل كعبيد للمسيح، عاملين بمشيئة الله من القلب ، خادمين بنية صالحة كما للرب، ليس للناس). واتبعه بعده القديس (سيبريانوس) و البابا (جريجوار) ، ونصح القديس (ايزيدوروس) العبيد بأن لا يطمعوا في التحرر من الرق ولو أرادوه أسيادهم ، بل لا يسوغ للعبد أن يتشوق إلى الحرية فانه ببقائه على الرق يحاسب يوم القيامة حسابا يسيرا، لأنه يكون قد خدم مولاه الذي في السماء ومولاه الذي في الأرض.

[1] – عبد السلام الترمانيني، **المرجع السابق**، ص 39.

[2] - **نفسه**، ص 29.

وفي القرن التاسع عشر دوت صرخة لتحرير الرقيق، لكن نجد من رجال الدين المسيحي ، في ذلك القرن ، من كان يؤيد الرق ويحلل النخاسة كالأب (بوفيه) واسقف مدينة (ليمساس) و الأب (فوردينه) رئيس دير الروح القدس وأخرون ممن يقولون ان الديانة المسيحية لم تحرم الاسترقاق نصا ولم تلغه عملا ،ويؤيدون أقوالهم بما ورد عن القديس بطرس و بولس.[1]

ج/ الدين الإسلامي:

الرق في الإسلام كما عرفه فقهاء الإسلام عجز حكمي يصيب من يقع أسيرا في حرب مشروعة، فيفقد أهليته القانونية ويكون مملوكا لمن يؤول إليه، وهذا العجز يزول بالفداء أو العتق، فالإسلام جعل للرق مصدرا واحدا أقام شرعيته على حرب من يعترض دعوته أو يقاومها، والغي ما سواه من المصادر الأخرى، وخص على العتق ويسر أسبابه فبذلك وسع دائرة الخروج من الرق وامر ان يعامل الرقيق، في فترة العجز الحكمي، معاملة كريمة تحفظ شعوره الإنساني وان يبقى بعد تحريره مرتبطا برابطة الولاء لسيده، يعينه و يحميه.[2]والشريعة الإسلامية لم تحرم الرق فقد اعتبرته من الأعمال المكروهة وقيدته، ولم تجز استرقاق المسلم، ولا غير المسلم في حالة دفع الجزية، بحيث نجد ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم يستعبد اسرى الحرب بل كان يفاديهم أو يمن عليهم وهذا ما حدث في غزوات بدر و بني المصطلق وفتح خيبر وهم يهود من عليهم ولم يسترقهم وفتح مكة وحنين وان القران خيره ما بين القتل و الاسترقاق و المن و الفدى حسب اجتهاده اختار الإبقاء على حرية الأسرى [3]

وشددت الشريعة الإسلامية على ضرورة حسن المعاملة، وجعلت العتق من اكثر أعمال الخير المحببة، وجعلتها كفارة لكثير من الخطايا مثل القتل الخطأ، والحنث باليمين، وغيره بهدف القضاء على هذه المؤسسة لبغيضة بصورة تدريجية، والإسلام لم ينظر إلى الرقيق نظرة استعلائية، بل حث على المساواة بين الحر والرقيق في كثير من شئون الحياة المعيشية مثل المأكل والمعاملة، وإن كان لم يساو بين الحر والعبد من الناحية القانونية إلا بعد العتق، والرقيق من الرجال والنساء في الإسلام كانوا من أجناس شتى بيضا و سودا وصفرا، أتراكا، وصقالبة، وروما و مغولا، وزنجا وغيرها، بصرف النظر عن اللون والجنس، فقد كانوا في الغالب من الرق المنزلي وهم الذين يقومون بأعمال الخدمة المنزلية من الرجال، الذين كانوا يقومون بتدبير الأمور المنزلية والأشراف عليها، وبعضهم كان خصيا، ويعرفون بالطواشية، أو الأغوات في خدمة الحريم، وأخرون عليهم تدبير الأعمال الخارجية من التجارة، وأشراف على الأملاك.

أما النساء فكن بالإضافة إلى قيامهن بالأعمال المنزلية كالعناية بالأطفال، و الطهي و أعمال النظافة، فقد كن مصدرا للمتعة الحسية لمالكهن بالترفيه عنه بالغناء، والرقص، و العلاقة الجنسية بالنسبة للرجال، بل والإنجاب الأطفال، و الأطفال الناتجون عن هذه العلاقة لهم نفس حقوق أولاد الأمهات الأحرار بما فيها حق الخلافة في الملك، فالخليفة العباسي عبد الله المأمون بن هارون الرشيد كانت أمه جارية فارسية اسمها مراجل، واخوه الخليفة أبو إسحاق المعتصم امه أيضا كانت جارية اسمها ماردة.[4]

---

[1]- عبد السلام الترمانيني، **المرجع السابق** ، ص ص 30، 31 .

[2]- **نفسه**، ص ص 32- 33 .

[3]- سيد احمد بن نعماني، **موقف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الرقيق**، مجلة دراسات تاريخية، الجزائر، 2023 م، المجلد 11، العدد 01 ،ص 68.

[4]- حمزة هاني، **مصر المملوكية (1250/658– 1517/923)**، ط 01، دار العين للنشر، القاهرة: 2012، ص ص 13 – 14.

رابعا: الحقوق القانونية لنظام الرق عند المصريين.

إن نظام الرقيق عند المصريين باعتباره نظاما موروثا، حيث يعتبر أبناء الإماء رقيقا سواء كان أبوهم من الأحرار أو رقيقا، فالنظام المصري يعتبر الطفل المولود نتيجة علاقة بين رجل حر وامرأة رقيقة حرا وشرعيا، ويستخدم اسرى الحروب كرقيق، وتحرم بيع الرقيق خارج البلاد، حيث كان الوضع القانوني لنظام الرقيق في مصر القديمة يتحدد من خلال علاقة الرقيق بسيده، فالرقيق يعتبر شيئا، ومن ثم يكون جزءا من ممتلكات سيده، وذلك أولاد الإماء يدخلون في ملك سيدها، ويترتب تملك الأرقاء مجموعة من الحقوق والالتزامات على عاتق السيد، فمن حقه أن يتصرف في رقيقه في داخل البلاد، و للسيد أيضا أن يتصرف برقيقه عن طريق البيع والتوريث والوصية وتقديمه كمهر للزوجة، وحق استغلال جهود ومهارة الرقيق وتأجيره....إلخ.

وكانت هناك حقوق يتمتع بها نظام الرقيق والتي كانت تلزم السيد نحوهم، التزامه بتقديم الطعام والكساء، وتعليمه حرفه ليستغل مهاراته، تشيد قبر لرقيقه المتوفي، حق الرقيق في أن يجري تصرفات صحيحة قانونا، أما لنفسه مثل القروض والإيجارات، أو نيابة عن سيده كالبيوع والقروض وتلقى الأموال، وقبول لحسابات، إدارة أعماله. أما فيما يتعلق بالمعاملات المالية فانهم كانوا يعاملون معاملة الأشخاص العاديين، كالحق في تكوين أسرة حيث كان الأرقاء يتزوجون من نساء أحرار، ورجال أحرار يتزوجون من فتيات أرقاء، وكان الرقيق يدفع ضريبة الراس ويشترك في الشعائر الدينية، ويكون عضوا في لإحدى الجمعيات، وقدرة محدودة على حق التقاضي ...الخ، وحق الحماية من تعسف السادة في استخدامهم لسلطاتهم، ويعامل الرقيق معاملة إنسانية وليس معاملة الحيوان و الأشياء[1].

خامسا : انتهاء نظام الرقيق وأثاره.

بموجب العتق يكتسب العتيق صفة الحرية، وهذا هو الغرض الأساس من الرق ، إلا ان العتيق لا يتمتع بصفة الحرية أو لشخصية القانونية مثل الحر الأصلي ، فالعتيق يبقى في مستوى اقل من الحر الأصلي، ويبقى مرتبطا بسيده القديم بعدة التزامات، فمن الناحية السياسية يبقى العتيق محروما من حق تولي مناصب الحكم، ومن العضوية في المجالس البلدية و مجلس الشيوخ والخدمة في الجيش ولم يعترف إلا بحق التصويت و الاقتراع داخل المجالس العامة عند الرومان[2]، وهذه الحقوق لا تمتد إلى أولاد العتقاء، فإن عضوية مجلس الشيوخ بقيت محرومة على هؤلاء الأبناء، إما الحقوق الخاصة فقد كانت مقيدة حيث كان لا يجوز للعتيق الزواج من الأحرار الأصلاء، إضافة إلى حقوق وواجبات العتيق ومولاه، حيث كان على العتيق واجب احترام وإجلال لسيده، فلا يجوز للعتيق ان يقاضي سيده أو أبناء سيده أو احد أقاربه دون إذن من الحاكم، كان عليه ان يقدم بعض الخدمات لسيده.

وبخصوص الحقوق المالية للعتيق، كان ينفق على سيده إذا أعسر، وحق السيد في إرث رقيقه المعتق إذ توفي دون وارث ودون وصية، وكذلك حق السيد في الوصاية إذا كان المعتق من القصر أو امرأة، وهذه الواجبات كانت تبقى ببقاء السيد على قيد

---

[1]- وليد محمد محسن النونو، **الأوضاع القانونية لنظام الرقيق**، مجلة جامعة الملكة اروى العلمية المحكمة، جامعة صنعاء، اليمن، 2014 م، العدد 12 ، ص 185.

[2]- محمد علي جعفر، **تاريخ القوانين و الشرائع في القانون الروماني – الشريعة الإسلامية**، ط 01، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت، 1998 م، ص 306.

الحياة، ولا تزول بموت السيد بل تنتقل إلى ورثته من بعده، ولكنها قد تزول بتنازل السيد و ورثته عنها وتكون قدرة السيد على إعادة عتقه إلى حالة الرق إذا اخل بهذه الواجبات أو إذا ما اظهر جحودا لنعمة هذا السيد الذي هو مصدر حريته، و في نفس الوقت كنت هناك حقوق والتزامات تقرر في ذمة السيد لصالح عتيقه، مثل التزامه بالإنفاق عليه إذا اعسر، وإذا لم يلتزم بهذه الالتزامات تنتهي حقوقه في الولاء قبل عتقه وورثته[1].

سادسا :القوانين الدولية لإلغاء الرق

لقد كان الإسلام سباقا في الاعتراف لكل إنسان بالشخصية القانونية وإلغاء نظام الرقيق واحترام كرامة الإنسان، ولا ننسى القول المأثور لـ عمر ابن الخطاب حيث قال : (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) ، ومن هذا القول بدأت الأمم في الاهتمام بكرامة الإنسان و العمل على القضاء وتحريم نظام الرقيق تحريما قطعيا عن طريق الاتفاقيات الدولية لان العرف الدولي لم يكن كافيا للقضاء على هذه الأوضاع الاجتماعية والقانونية الفاسدة، وخاصة وان هذه المأساة الإنسانية تتضاعف مع اكتشاف القارة الأمريكية في عهد القانون الدولي التقليدي، حيث عرف الرق الأسود أو الاستعماري الذي كان يقوم على أساس نقل الإنسان الأسود إلى المستعمرات الإسبانية وكذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم تقتصر عملية القضاء على نظام الرقيق من طرف الأمم المتحدة فقط بل والتزمت الدول الأعضاء في العمل على القضاء على هذا النظام في تشريعات الوطنية .

وقد قامت الحملة ضد نظام الرق في مستهل القرن التاسع عشر، وأبرمت خلال ذلك القرن ما يزيد عن ثلاثمئة اتفاقية دولية بشأن إلغائه ومكافحة تجارته، كان أخرها واشهرها اتفاقية بروكسل عام 1890 م ، و في القرن العشرين بعد انتهاء العالمية الأولى وتأليف عصبة الأمم وقعت الدول الأعضاء في سبتمبر سنة 1926 م اتفاقية جنيف و القاضية بقمع تجارة العبيد وملاحقة إلغاء الرق بجميع أنواعه ومظاهره، وبعد انتهاء الحرب العلمية الثانية، دعا الحلفاء الدول التي خاضت الحرب معهم من قرب أو من بعد إلى عقد مؤتمر في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة في 25 جوان 1945 م، ووقع فيه على تأكيد الأمم إيمانها بالحقوق السياسية للإنسان و بكرامة الفرد وقدره وبما للرجال و النساء و الأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية.

وفي 10 ديسمبر 1948 م أصدرت الجمعية العامة الهامة لهيئة الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و الذي نص لأول مرة على ولادة جميع الناس أحرار ومتساوون في الكرامة و الحقوق، وعلى العمل على القضاء على نظام الرقيق والتجارة به، وفي المادة (04) حيث نصت على : (لا يجوز استرقاق احد واستعباده، ويحضر الرق و الإتجار بالرقيق بجميع صورهما)، وأيضا تنص على : (لكل إنسان في كل مكان الحق ان يعترف له بالشخصية القانونية ، وحق اللجوء إلى المحاكم الوطنية)[2]. وقد اتبع هذا الإعلان اتفاقيتان دوليتان بشأن إلغاء الرق ومنع تجارته الأولى في عام 1949 م ، و الثانية في عام 1956 م، وتأتي الاتفاقية الدولية التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 04 سبتمبر 1955 م تكملة لأحكام الاتفاقيات الدولية السابقة .

[1]– محمد عبد الهادي الشقنقيري، **محاضرات في تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية** ، جامعة عين شمس ، القاهرة، مصر، 1994، ج 02، ص 101.

[2]– المادتين: 06 و 08 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، 10 ديسمبر 1948.

وقد اهتمت سائر الاتفاقيات الدولية لقانون البحار للقضاء على الرق مثل اتفاقيات جونيف 1958 م، واتفاقية الأمم المتحدة الجديدة لقانون البحار 1982 م التي تنص في مادتها (99) على حضر نقل الرقيق بقولها : (تتخذ كل دولة تدابير فعالة لمنع ومعاقبة نقل الرقيق في السفن المأذون لها برفع علما ولمنع الاستخدام غير المشروع لعلمها في هذا الغرض ، واي عبد يلجأ على ظهر أي سفينة، أي كان علمها، يصبح حرا بحكم الواقع) ، أما المادة (100) فق نصت على التعاون بين جميع الدول في قمع القرصنة في أعالي البحار أو في أي مكان أخر خارج ولاية أي دولة[1]، أما الميثاق الدولي المتعلق بالحقوق المدنية و السياسية الصادرة في 16 ديسمبر 1966 م فقد اكد في المادة الثامنة على ما نص عليه الإعلان العالمي عم جواز الاسترقاق احد وحضر الرق و الإتجار بالرقيق ، فأضاف فقرات تدل على عدم استعباد احد أو إرغام أي كان على القيام عمل شاق أو إجباري أو العقوبة بالحبس المترافقة مع الأشغال الشاقة[2].

[1]- عبد العزيز سرحان، **الاطار القانوني لحقوق الإنسان في القانون الدولي و الإنساني** ، ط 01، دار الهناء، القاهرة: 1987 م ، ص ص 246-248.

[2]- باتريس رولان، بول تافيرنييه، **الحماية الدولية لحقوق الإنسان، نصوص ومقتطفات**، ترجمة جورجيت الحداد، ط 01، منشورات عويدان ، بيروت ، 1996 م ، ص ص 12- 13 .

الفصل الأول: ظاهرة الرق في مصر خلال عصر الدولة الوسطى (2050–1650 ق م)

الفصل الأول : ظاهرة الرق في مصر خلال عصر الدولة الوسطى
(2050– 1650 ق م)

عاشت دولة الإسترقاق المصرية قرابة ألفين وخمسمئة سنة من نهاية الألف الرابعة حتى عام 525 ق م يوم قهرها الفرس، وينقسم تاريخ الدولة المصرية إلى خمس محطات: الدولة الثينية، الدولة القديمة، الدولة الوسطى، الدولة الحديثة، العهد الأخير، وتميزت أيضا حقب انتقالية، تقسم العهود إلى أسر مالكة، الدولة القديمة التي تمتد تقريبا من القرن 28 حتى 24 ق م ، تبدأ مع الأسرة الثالثة تنتهي مع الأسرة الثامنة ولا نعرف شيئا تقريبا عن الأسرتين الأولى و الثانية.[1]

إن فقدان المستندات القانونية حول الأوضاع الاجتماعية في مصر القديمة يفسر جهلنا المطبق المخيف الذي لا يجوز اختفاؤه ، لا شك أن الرق كان منتشرا، ويبدو أن الأرقاء كانوا أجانب في الأصل، أسرى حرب و أسرى قرصنة أو لصوصية قدمتهم سلطات بلادهم بمثابة جزية أو تم شراؤهم من الخارج، وكثيرا ما حدث ان أعطي هؤلاء النوبيون و الليبيون و الأسيويون أسماء مصرية جديدة تثير الشك أحيانا حول حقيقة جنسيتهم، ولكن ليس من مثل واحد أكيد على وجود عبد مصري بحصر المعنى، مع أننا نجهل مصير الأولاد الذين أنجبتهم في مصر النساء الأجنبيات المستعبدات.[2]

فحسب المصادر المصرية القديمة تذكر اقتصار الرقيق في عهد الدولة القديمة على أسرى الحروب فقط، و الذين كانوا يستغلون في خدمة المزارع الخاصة بالدولة دون مقابل[3] ، بينما في عهد الدولة الوسطى و الدولة الحديثة كانت هنالك حملات عسكرية و توسعية للإمبراطورية المصرية بالمقابل كان هناك عدد كبير من اسرى الحرب، فازدادت عملية بيع وشراء الرقيق وجلهم أجانب فقام الملك بتوزيعهم على القادة و الجنود كغنائم حرب وأخرون يعملون في أراضي الملك أو يهبون للمعابد بوصفهم من نصيب الآلهة كغنائم الانتصارات[4].فكان الأرقاء من الرجال يقومون بأعمال الزراعة و الفلاحة، و البناء و الرعي وصياغة المعادن، أما الإماء النساء فكانوا يعملن بالغزل و الغسيل وتقديم البخور و الأزهار[5].

---

[1]– ف .دياكوف، س .كوفاليف ، **الحضارات القديمة** ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، ط 01، دار المنشورات علاء الدين ، دمشق، 2000 م، ج 01، ص 123.

[2]- إيمار اندريه و اوبوايه جانين ، **تاريخ الحضارات العام موسوعة في تسعة مجلدات بإشراف موريس كروزيه**، ج 01، الشرق واليونان القديمة، منشورات عويدات، بيروت باريس ، 1986 م ، ص 72.

[3]– محمود السقا، **أضواء على تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية**، دار النهضة العربية، 1991، ص 20.

[4]– ناصر الأنصاري ، **المجمل في تاريخ القانون المصري**، الهيئة المصرية السابقة للكتاب، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، 1998 م ، ص 93.

[5]– محمد رأفت عباس، **الجيش في مصر القديمة عصر الدولة الحديثة 1550– 1069 الخصائص و الشئون العسكرية**، ج01، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015 م، ص 65.

وأن اغلب الرقيق في جميع العصور الفرعونية لم يمتد إلى طائفة من سكان الكنانة، وإنما كان ذلك من نصيب الأسرى دون سواهم[1]، ولم تكن تجارة الرقيق بالمعنى الحقيقي موجودة في مصر القديمة على ما يظهر عند دخول الإغريق مصر بصورة محسة، ولكن بالاستيطان المقدونيين و الإغريق الديار المصرية كانت تعد تجارة الرقيق مورد دخل لملوك البطالمة، والواقع ان الوثائق الديموطيقية التي يرجع تاريخها إلى القرن الأخير قبل الفتح الإسكندري يفهم منها انه اذا كان الفلاحون وأصحاب الحرف في الوجه القبلي لا يزالون مرتبطين بصورة ما بالأرض أو بحرفهم فإنهم لم يكونوا في الوقت نفسه عبيدا أرقاء، وعلى الرغم من الإجراءات التي أصدرها الملك بكوريس خلال حكمه فان امر بيع الفرد نفسه ليكون عبدا لمن يشتريه، وبعبارة أخرى تأجير نفسه طوال مدة حياته كما ورد ذكر ذلك في العقود المصرية القديمة في العهد الفارسي، لدليل على بقاء نظام اقتصادي في كثير من العقود، حيث كان النقد ناذرا و الثروة قليلة النشاط .[2]

أولا: لمحة تاريخية عن الرق في مصر في عصر الدولة القديمة:

الدولة القديمة التي أعقبت الحقبة الثينية، تضمنت في نطاقها اسر منف (الثالثة و الرابعة والخامسة والسادسة)، وفي واقع الأمر إننا فيما يتعلق بتلك الفترة لا نحيط إلا بخطوطها الرئيسية فقط، وكن على الرغم من ذلك فإننا قد ازددنا تعرفا بحضارة الدولة القديمة بواسطة النصب و المنشآت المتبقية.[3] قبل الخوض في طبيعة الاسترقاق والعمل المقيد، من المفيد أن نبدأ بنظرة تاريخية واسعة النطاق للفترات الرئيسية قيد التحليل هنا، لا يبدأ التاريخ المصري في عصر الدولة القديمة، بل في الفترة المعروفة باسم عصر الأسرات المبكرة (حوالي 3000–2686 قبل الميلاد)، والتي تغطي الأسرتين الأولى والثانية، ومع ذلك، هناك أدلة مكتوبة محدودة من هذه الفترة، وربما تم إجراء معظم المعاملات شفهيًا، لذلك لا يُعرف سوى القليل عن الاسترقاق أو ممارسات العمل المقيدة قبل المملكة القديمة، شكلت المملكة القديمة أساس الأيقونات والدين والثقافة المصرية، تم بناء الأهرامات العظيمة في الجيزة لفراعنة المملكة القديمة.

شهدت الفترة الانتقالية الأولى (2186–2050 قبل الميلاد) – والتي سميت بهذا الاسم لأنها كانت الأولى من الفترات الانتقالية الثلاث بين الممالك – انقسام النظام الملكي إلى فرعين متنافسين، كانت إعادة توحيد مصر بعد ما يقرب من قرن من الصراع بمثابة نهاية الفترة الانتقالية الأولى وبداية الدولة الوسطى، انتهى الانقسام السياسي في الفترة الانتقالية الأولى بتوحيد مصر تحت حكم فرعون الأسرة الثانية عشرة نبهبتر منتوحتب الثاني، تميزت الدولة الوسطى (2050–1650 قبل الميلاد) بالاستقرار الداخلي والازدهار، لكنها تراجعت بعد فترة من الفوضى الأسرية، أدى هذا التراجع، بالإضافة إلى غزو الهكسوس لشمال مصر من بلاد الشام، إلى بداية الفترة الانتقالية الثانية (1650–1550 قبل الميلاد).

---

[1]- محمد بيومي مهران، **الحضارة المصري القديمة ج 02 الحياة الاجتماعية و السياسية و العسكرية والقضائية والدينية**، ط 04، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989 م ، ص 112.

[2]– حسن سليم، **موسوعة مصر القديمة ج 14**، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2019 م ، ص 547.

[3]– جي راشيه، **الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية**، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ط 01، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006 م ، العدد 1010، ص 239.

هُزِم الهكسوس وأُعيد توحيد مصر تحت قيادة الفرعون أحمس الأول، لتبدأ الدولة الحديثة، كانت الدولة الحديثة مستقرة باستثناء حكم أخناتون الذي أسس الإصلاح الديني ونقل المدينة الملكية إلى العمارنة، والتي هجرها فيما بعد بعد حكمه. بشرت المملكة الحديثة بفترة من الاستقرار السياسي و التوسع الإمبريالي، أدت الحملات العسكرية في تلك الفترة إلى توسيع نفوذ مصر في الشرق الأدنى، وتوسيع الحدود من سوريا الحديثة إلى أقصى حدود النوبة، في السودان المعاصر، جلب هذا التوسع ثروة غير عادية إلى مصر وتدفق العبيد الأجانب كأسرى حرب، وغنائم الفتوحات، والتوغلات في أسواق العبيد الموجودة.

و في عهد المملكة القديمة، كان الرق يشمل على أسرى الحرب ("المقيدون مدى الحياة") والمتمثلون في النوبيين والليبيين الذكور، وقد تم إثبات حملات المملكة القديمة إلى النوبة بشكل خاص في السير الذاتية الشخصية للمسؤولين العسكريين التي تتباهى بأسرهم واستعبادهم لآلاف من الملوك. الأسرى من الرجال و النساء، من الممكن أيضًا اختطاف المصريين الأصليين للعمل، على الرغم من أن هذه الممارسة كانت مستهجنة على ما يبدو، تدرج سيرتان ذاتيتان لمسؤولين من بين إنجازاتهم أنهم لم يجبروا المصريين مطلقًا على الاسترقاق، مع ذكر أحد هؤلاء المسؤولين أنه لم يجبر أبدًا أي بنات على الاسترقاق.[1]

وقد وجد في قبر الملك (كع) من ملوك الأسرة الأولى حوالي 3400 ق م رقيقة من العاج حفر فيها رسم أسير مشدود الوثاق ونرى صورة للملك (ني. اوسر. رع) من ملوك الأسرة الخامسة يطأ بقدميه أجانب من ثلاثة أجناس مختلفة وهناك كثير من صور الحملات التأديبية التي قاموا بها في (بلاد الشام و الليبية و النوبة ومنطقة الصومال و سيناء) وغيرها لضمان سلامة الطرق مع هذه البلاد التي كانت تمد مصر بالذهب والعاج و الجلود وريش النعام، وقد رافق الحملات عند عودتها كثيرا من الأسرى الذين تحولوا إلى عمال وفعلت شأن جميع الأسرى في تلك العهود الغابرة فاستخدموا في بناء المدن و القصور و المعابد وكانوا يعاملون معاملة سيئة واستخدموا في الزراعة و شق الطرق ، وقد وجد منقوشا على احد الأهرامات القديمة (ان مصريا واحدا لم يشتغل بها).[2]

وتميزت الفترة التي عاقبت توحيد شطري مصر مباشرة بالتقدم الحضاري السريع، إذ ان مصر كانت ما بين عام 3200 ق م وعام 2560 ق م، مركزا لإحدى القفزات الحضارية التي ما زالت معرفة أسبابها من المشاكل الرئيسية التي تواجه الباحثين في تطور الحضارات، ولكن هذا التطور لم يكن في صالح جميع أفراد المجتمع المصري القديم حيث كانت فئة الفلاحين المصرين في ذلك الوقت رقيقا للأرض، أي تابعين للأرض التي يعملون فيها ومنظمين في وحدات مثل الوحدات العسكرية تحت إمرة ملاحظين كانت مراكزهم تشبه مراكز صف ضباط، فلهذا كانوا معرضين للذهاب للعمل في الأشغال العامة و أعمال المحاجرة و الحملات العسكرية، ويظهر انهم كانوا ينظرون إلى كل واحدة من هذه الحرف الثلاث أنها على قدم المساواة مع أختها، وسيطرت على اخر أسرتين في عصر الدولة القديمة (الأسرة الخامسة و السادسة) رغبة ملحة غزو بلاد النوبة فشنتا حملات مستمرة على سكان تلك البلاد.

[1] - : Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; The Palgrave Handbook of Global Slavery throughout History; palagrave macmillan; 2023; P 45

[2] – عبد الكريم فرحان، **أسرى الحرب عبر التاريخ**، ط 01، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، أغسطس، 1979 م ، ص 22.

وكان هذا العمل بالإضافة إلى العمل غير المثمر الذي يتمثل في تشيد الأهرام و المعابد قد استنفذ صبر المزارعين كما استنفذ موارد بلادهم وادى في النهاية إلى انهيار الدولة القديمة حوالي عام 2280 ق م وما تلا ذلك من انهيار سياسي وفوضى، وعندما ظهرت إلى الوجود حكومة مركزية قوية عام 2052 ق م كان العامة قد نالوا حريتهم و لم يظلوا عبيدا للأراضي، وبالرغم من انهم كانوا لا يزالون تحت رحمة جامعي الضرائب الملكية[1]، وقد تم استعبادهم عن طريق الضرائب حيث ظهرت الضرائب من خلال العمل، والتي يشار إليها عادة باسم "السخرة" في علم المصريات، لأول مرة في عصر الدولة القديمة، على الرغم من أن الأدلة متناثرة وغير مباشرة في الغالب، المعلومات الأكثر تفصيلاً عن السخرة تأتي في الواقع مما يسمى "مراسيم الإعفاء في المملكة القديمة، والتي تحدد الأشخاص غير المؤهلين للعمل بالسخرة.

تم تجنيد الأشخاص المؤهلين في شركة Corvée في يوم محدد (أو سلسلة من الأيام) يُعرف باسم "يوم توظيف Corvée " يبدو أن المسؤولين عن رفع القوى العاملة في السخرة قد تم تكليفهم بحصة؛ الكتابة على الجدران ،حيث يشهد وادي الحمامات أن مسؤولًا عسكريًا علم أن اليوم قادم، فشرع في تجنيد 4350 شخصًا للعمل بأمر من الملك، ومن المرجح أن يعتمد التوظيف على التسجيل؛ على سبيل المثال، تحتفظ بردية جبلين من الأسرة الرابعة، بقائمة من الرجال والنساء الذين تم تجنيدهم لبناء المعبد، عُرفت فئة العمال الذين كانوا يؤدون السخرة بالإضافة إلى العمل الزراعي باسم "الاستحقاق " معنى الفصل غير واضح بخلاف حقيقة أنهم يخضعون للعمل.[2]

ثانيا: الرق في مصر خلال عصر الدولة الوسطى.

تمتد هذه الفترة من عهد الأسرة الحادية عشر إلى نهاية عهد الأسرة الثانية عشر وتحول فيها الفراعنة من الهه إلى عبدة الاله أمون و وضع ملوك هذه الدولة نصب أعينهم العدالة كأساس للحكم فظهرت قاعدة " العدل أساس الملك " وتميزت الدولة الوسطى بالاستقرار الداخلي والازدهار، لكنها تراجعت بعد فترة من الفوضى الأسرية، أدى هذا التراجع، إلى غزو الهكسوس لشمال مصر من بلاد الشام، و بداية الفترة الانتقالية الثانية (1650–1550 قبل الميلاد)، في عهد الدولة الوسطى، تطورت العبودية، إذ لم يعد أصحاب الأطيان الواسعة – النبلاء– هم فقط من يملكون أرقاء، بل أيضا صار الموظفون الصغار و حتى الناس العاديون صار عندهم رقيق، و اتسعت اليد العاملة الرقيقة بفعل الحروب التي تأتي بالمساجين من سوريا، فلسطين، أثيوبيا[3].

تُظهر السجلات أن العمال القسريين شملوا المجندين (*hsbw*)، الهاربين (*tsjw*)، والعمال الملكيين (*hmw–nsw*).تصور برديات ريزنر وبردية اللاهون السجناء وهم يعملون في مؤسسات الدولة، تُظهر بردية بروكلين أيضًا العمل القسري على أراضي الدولة الصالحة للزراعة، إذا حاول الفرد الذي أُجبر على العمل الهروب أو كان غائبًا عن عمله، فقد يُحكم عليه بالعمل القسري مدى الحياة، وتصف إحدى برديات اللاهون مثالاً على حدوث ذلك: "أمر صادر عن السجن الكبير في السنة

[1]- رالف لنتون، **شجرة الحضارة ،قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث**، ترجمة أحمد فخري، المركز القومي للترجمة ، سلسلة ميراث الترجمة، ج 03، العدد 1752، مصر، 2010 م ، ص 28– 30.

[2] - Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; OP.Cit; P 46.

[3]– ف .دياكوف و س .كوفاليف، **الحضارات القديمة** ، المرجع السابق، ص 134.

31، الشهر الثالث من فصل الصيف، اليوم الخامس، بإدانته مع جميع أفراد أسرته للعمل مدى الحياة على أراضي الدولة حسب قرار المحكمة".

إستمرت الحملات العسكرية في إجبار الآسيويين على الاسترقاق، وتقاسم الارقاء المملوكين للدولة (العمال الملكيين) نفس الوضع مثل هؤلاء الرقيق الآسيويين، يمكن أن يحمل الآسيويون أسماء مصرية في كثير من الأحيان، لكن في بعض الأحيان لا تزال النقوش أو البرديات التي تذكرهم تطبق مؤهلات عرقية، مثل تلك التي تذكر "أدونا الآسيوية وابنها عنخو" يمكن لكل من الآسيويين والعبيد المملوكين للدولة أداء مجموعة متنوعة من الوظائف: "نجد العمال الملكيين يعملون كعاملين ميدانيين، وخدم منازل، وإساكفيون، وعاملات كمصففات شعر، وبستانيات، ونساجات"، إذا فشل خادم المنزل في أداء وظيفته بشكل مناسب فقد يتم فصله من المنزل الذي يعمل فيه. في بعض الحالات، يبدو أن الخدم أصبحوا مهمين من الناحية العاطفية لأسرهم .[1]

ثالثا :مصادر الرق في مصر خلال الدولة الوسطى (انظر الملحق رقم 02، ص 57)

01/الأسرى: إستمر تجنيد أسرى الحرب النوبيين والليبيين في الجيش حتى المملكة الوسطى، حيث تم تجنيد القوات النوبية والمشرقية لمرافقة القوات المصرية في حملات المحاجر كدعم مسلح. كما تم أسر النساء والأطفال واستعبادهم بشكل جماعي: بردية بروكلين يدرج من بين عمالها الثمانين خمسة وأربعين "آسيويًا" إلى جانب ثمانية أطفال "آسيويين". ومن المفترض أن هذه قد تم الاستيلاء عليها في بلاد الشام، وهي جزء من توسع الدولة الوسطى في تلك المنطقة.[2]

02/الضرائب : في المملكة الوسطى، تم فرض الضرائب على شكل عمل، وكذلك العقوبة على محاولة تجنب مثل هذا العمل. يتضمن P. Brooklyn 35.1446 قائمة بالمصريين الذين حاولوا تجنب العمل الإلزامي ونتيجة لذلك تم سجنهم في مبنى يسمى "السياج الكبير. لم تكن "السياج الكبير" في هذه البردية هي الوحيدة، بالإضافة إلى ذلك، تشير سجلات لأهون إلى أنه في حالة عدم العثور على شخص أهمل واجباته الحكومية، يمكن للدولة أيضًا الاستيلاء على بديل، عادة ما يكون أحد أفراد الأسرة، وعادة ما يتم تحديده حسب الجنس (أي، حل الأب محل ابنه) ، أم حلت محل ابنتها). تتضمن بردية أخرى من عصر الدولة الوسطى، P. Reisner I،، قائمة بالنساء اللاتي "تم سحبهن « (šd) من المدينة لأغراض النسيج وإيوائهن في "السياج". تتضمن أجزاء من الأوراق الرسمية من معبد سنوسرت بالقرب من إلهون رسائل تشير إلى أن سلطات المدينة يمكنها، متى شاءت، أن تأخذ مغنية وطفلًا من "السياج" لغرض أعمال الدولة.[3]

03/الولادة : في المملكة الوسطى، تتضح الطبيعة الوراثية للاسترقاق من خلال إدراج الأطفال مع أمهاتهم في قوائم الرقيق، أول دليل مباشر على أن أطفال الرقيق تم استرقاقهم أيضًا يأتي من الدولة الحديثة، ويبدو أن البيع تم تثبيط الأطفال المسترققين حتى بلوغهم سنًا معينة. وفي أرشيف أحمس بن بنياتي، يطلب أمان إعادة جارية له بعد أن اشتكت والدتها: لماذا أُخذت الجارية التي

[1] – المعرفة، **العبودية في مصر القديمة**، 2024/05/26 ، 11:40، https://www.marefa.org/العبودية_في_مصر_القديمة

[2] -Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; OP.Cit; P 46.

[3] - Ibid; OP.Cit; P 47.

كانت معي لتعطى لآخر؟ ليُقبل أجرها لتكون معي، لأنها مجرد طفلة وغير قادرة على العمل كتبت لي والدتها قائلة: ''أنت الذي سمحت بأخذ ابنتي بعيد.[1]

04/ استخراج العمالة : بمجرد أن يكون لدى صاحب العمل (أو المالك) عامل تحت تصرفه، يجب عليه بطريقة ما حث العامل على العمل فعليًا، و لكن كيف تناول مارسيل فان دير ليندن هذه المسألة من وجهة نظر مفادها أنه لا يمكن إجبار أي فرد على العمل من خلال الإكراه الجسدي وحده؛ بل إن الإكراه الجسدي ليس إلا أحد العوامل الثلاثة التي تحفز العامل على العمل، هذه العوامل الثلاثة هي التعويض (أي الأجور)، والقوة المشروطة (أي العقوبة)، والالتزام (مثل الولاء)، كما هو الحال مع الدخول في حالة الاسترقاق.[2]

أ/ التعويض : على الرغم من أن الأجور تبدو غير ذات صلة بالعمل بالسخرة، فإن "التعويض" يشمل أيضًا "الأجور غير المباشرة"، مثل السكن والغذاء والامتيازات الاجتماعية، من المحتمل أن يكون هذا هو الدافع الرئيسي وراء العمل كعامل مسترق، وربما حتى الدخول في الاسترقاق، في مقابل العمل والحرية، يتلقى الشخص المسترق التزام مالكه بحمايته من الديون والفقر وكذلك العمل كمدافع عنهم، و بعبارة أخرى، تم تعويض الرقيق في الحماية، سواء العملية (على سبيل المثال، الطعام الذي يأكلونه، أو السقف الذي يعيشون تحته) والاجتماعية (على سبيل المثال، معرفة القراءة والكتابة، أو دفع المهر، أو الروابط الاجتماعية لرفع شكوى في المحكمة. من القانون).

من المفترض أن العمال القسريين تم إيواءهم بمساحة للعيش في الدولة القديمة، الدليل المباشر على مشاركة الرقيق (المنزليين) في مساحة السكن مع أصحابهم يأتي فقط في برديات الدولة الوسطى لمالك الأرض هيكانخت، الذي طرد رقيقا من ملوكه، من منزله بعد سلوكه السيئ. إن دخول المنزل لا يحمل فقط الفائدة العملية المتمثلة في وجود سقف فوق رأس المرء، ولكن أيضًا الدخول إلى المنزل الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي. كما تعلم بعض الرقيق مهارات قابلة للتسويق من أصحابهم، مثل الكتابة.

ب : القوة المشروطة تظهر الأدلة من الدولة الوسطى أن القوة المشروطة في شكل السجن أو العقوبة البدنية أو الطرد أو حتى الموت كانت على الأرجح عاملاً محفزًا في استخراج العمالة، تشهد رسائل إلهون على محاولة الهروب واسترقاق الرقيق، وهو رجل يُدعى سوبكيمهاب، والذي تم إيواؤه بعد ذلك في حظيرة لسماعه وتم إعدامه في النهاية بسبب جريمته، وكانت عقوبة عدم الحضور للعمل القسري، كما ذكرنا أعلاه، هي الاستيلاء على بديل، ولكن إذا لم يتم العثور على بديل، يُحكم على الشخص بالعمل القسري مدى الحياة، وتنتقل هذه الحالة للأطفال، هذه هي حالة أحد المجندين الهاربين، منتوحتب بن سابيس، الذي أمرت المحكمة "بتسليمه إلى المحراث مع شعبه (أي عائلته) إلى الأبد".

[1] -Damian A. Pargas • Juliane Schiel; P 50.
[2] - Ibid.; p 51.

و يبدو أيضًا أنه من الممكن طرد الرقيق من منازلهم كإجراء عقابي، تشهد الرسائل الخاصة لمالك الأرض حكاناخت على طرد جارية تدعى سينين بسبب سلوكها السيئ، وأمر عائلته بعدم السماح لها حتى بقضاء ليلة واحدة في المنزل. يمكن أيضًا معاقبة السلوك السيئ للرقيق جسديًا. في الحكاية الأدبية المسجلة على بردية ويستكار، تتجادل إحدى إماء مع سيدها وتتلقى ضربًا بدنيًا من سيدها، ومن أخيها، بعد هروبها، كعقاب إضافي.[1]

رابعا :معاملة الرقيق خلال هذه الفترة.

في عصر الدولة الوسطى كان الرقيق يعامل برفق ويضمن له مالكه الحماية من الديون والفقر وكذلك العمل كمدافع عنه، أي تعويض الرقيق في الحماية، سواء العملية مثل: الطعام الذي يأكلونه، أو السقف الذي يعيشون تحته، والاجتماعية مثل معرفة القراءة والكتابة، أو دفع المهر، أو الروابط الاجتماعية لرفع شكوى في المحكمة من القانون [2]. وكان الرقيق يعامل في الأسرة المصرية معاملة حسنة بحيث نجد أنه كان سماحة للتعامل مع الرقيق ، وكان الإماء يتساوون مع الرقيق في صنف المعاملة حيث يسمح لهم بتقاضي الأجور بأنفسهم من المالك ويحصلن على إجازات في الأعياد و المرض و الضرورات ولا يفرق بين الإماء و أبنائهن ، وكانت معاملة الرقيق متساوية داخل الأسرة المصرية، كما أننا رغم السماحة التي كانت تتسم بها الأسر المصرية على الرقيق إلا انه عثر على مناظر تصور الرقيق و الاتباع وهم ممدين على الأرض ويضربون بالعصي[3].

وخير دليل على ذلك قصة سيدنا يوسف عليه السلام في عهد الأسرة الثالثة عشر ، وقد كانت تجارة الرقيق من البنين و البنات الأسيويين تلقى يومئذ من الرواج ما يدل عليه ما كشفت عنه بردية في متحف بروكلين بنيويورك ن وجاء فيها ذكر ما يربو على أربعين أسيويا من نيف وثمانين كانوا يعملون خدما في بيت واحد من عصر الأسرة الثالثة عشرة ، قبل مجيء الهكسوس ، بعدما القوه إخوته في البئر وهذا نتاج الحقد الذي كانوا يكونونه له لما رأوه احبهم إلى أبيهم وإيثاره عليهم ، فالتقطه من البئر أناس مرتحلين في قافلة وهذا حسب قوله عز وجل﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ 19 وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ 20﴾ [يوسف: 19 ، 20]. وبيع يوسف إلى عزيز مصر فوطيفار ، حيث انزله منزلا طيبا بيته ، وأوصى به امرأته أن تكرمه وهذا ما جاء في قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 21] .[4]

[1] - Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; OP.Cit; P 51.

[2] - Muhammad Ashraf Chheenah ; Slavery in Egypt ; SLAVERY AND HUMAN RIGHTS Through the Ages; Vol. I; 2017; p 43

[3]- سارة علي حمايل، **العبودية في الحضارة المصرية القديمة و الحضارة اليونانية دراسة مقارنة**، مجلة كلية السياحة والفنادق جامعة المنصورة ، مصر ، العدد 15، ج 01، جوان 2024 م ، ص 452.

[4]- القرآن الكريم، ط 02، رواية ورش عن نافع المدني، منار للنشر والتوزيع مؤسسة علوم القران، سورة يوسف، الاية (19- 21)، 2005 م ، ص237..

خامسا: زواج الرقيق

زواج الرقيق في مصر القديمة فقد قل الحديث عنه، ولكن عثر على حالات توضح زواج الرقيق بالإماء، وأيضا زواج الرقيق بالأحرار، حيث نجد بعض الحالات التي تزوج فيها الرقيق بابنة سيده أو يتزوج الفتى بالأمة وذلك بموافقة الكبار[1]، وكان أبناء الرقيق يولدون رقيقا، وكانوا بطبيعة الحال يخرجون للعمل مع آبائهم منذ حداثتهم[2]، وفي عهد الأسرة الخامسة ظهرت فئة الحظيات تخص الإشراف وكانوا فخورين بهن، ومن هؤلاء العظيم (تي) زوج الأميرة المالكية نفر حتبس فكانت له حظيات يرقصن له وقد استعرضهن على جدران قبره، وعرف نساء الحريم في عهد الأسرة السادسة ، حيث لوحظ في مقبرة الوزير (مرا) في عهد الملك (تيتي) يحيط به شيء من أسرار الحريم ، وكذلك في مقبرة الكاهن (دواكا) حيث نجد امرأة ترقص في وسط الراقصين وراقصات عاريات الجسد، ونشاهد كذلك منظرا في مقبرة (فتاح نفر سأشم) مثلث فيه جنازة مارة أمام باب (الحريم) و النساء يولون و يعولون أثناء مرورها قائلات (يا أيها الأب الوديع يا سيد الجميع).

وفي المتحف البريطاني يوجد رسم من عهد الدولة القديمة تظهر فيه صورة امرأة متمنطقة بحزام لتطمئن سيدها على عفافها، ولا شك في أنها كانت احدى حظياته، وقد كان نساء الحريم ويمثلن بمفتاح يتبعه ثلاث نسوة فالحاظيات كن مخدرات، كما جاء في ذكره في (تحذيرات نبي) إذ يقول: (إن النساء اللاتي لم يرن النور قط قد ظهرن في العالم)، من ذلك يتضح ان الحاظيات لم يظهرن إلا في الوقت الذي بدأت تكون فيه المرأة تحت سيطرة الرجل.[3]

[1]– عبد العزيز صالح، **الأسرة المصرية في عصوها القديمة**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1988 م ، ص 56.

[2]– عبد العزيز صالح، **التربية والتعليم في مصر القديمة** ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة القاهرة ، 1966 م ، ص 69.

[3]– حسن سليم ، **موسوعة مصر القديمة** ، ج 02، مؤسسة الهنداوي، مصر ، 2019 م ، ص 402.

الفصل الثاني: ظاهرة الرق في مصر خلال عصر الدولة الحديثة (1550–1077 ق م)

الفصل الثاني: ظاهرة الرق في مصر خلال عصر الدولة الحديثة
(1550– 1077 ق م)

تمتد هذه الفترة من الأسرة الثامنة عشر إلى غاية بداية الأسرة الواحد و العشرون حيث تميزت هذه الفترة، بازدهار مصر وأصبح لها جيش مكّنها من الدفاع عن نفسها وتوسعت نحو بلدان مجاورة (سوريا–فلسطين)وبعدها أصابها الضعف مجددا مما أدى إلى زوالها وأصبحت تابعة لدول أجنبية .

وكذلك اتسمت هذه الفترة بعودة مصر إلى نظام الحكم الذي كان سائد في المرحلة الأولى (دولة الفراعنة القديمة) ، حيث لقب الحاكم بالفرعون وأصبح ملكه مطلقاً، واجتمعت في يده كل السلطات الدينية والدنيوية ولم يعتبره المصريون ملكاً مؤلهاً فحسب وإنما أدعى هو أنه إله. وقد وردت سيرة هؤلاء في القرآن الكريم.

وقد عاش المجتمع المصري خلال تلك الحقبة الزمنية منقسماً إلى ثلاث طبقات هي :طبقة الحكام (الملأ)، طبقة الفقراء من أصحاب الحرف و الزراعة، طبقة الرقيق.[1]

أولا: الرق في مصر خلال هذه الفترة[2]

تُظهر إحدى برديات برلين أنه بحلول الفترة الانتقالية الثانية، يمكن أن يكون الرقيق مملوكًا لكل من أفراد النخبة (مثل الملك) والمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، نمت سلطة المجتمع وأصبحت تتمتع الآن بالقدرة على امتلاك وإدارة الممتلكات العامة، بما في ذلك ملكية الرقيق، لتحل محل بعض السلطة التقليدية للملك وعماله الملكيين الخاصين. بحلول هذه الفترة، يمكن أن يصبح الرقيق أيضًا مواطنين في بعض الأحيان. إحدى الطرق التي يمكن أن يحدث بها هذا كانت من خلال الزواج.

خلال فترة الدولة الحديثة، نما الجيش وازدادت نفقاته، وبالتالي كانت هناك حاجة إلى عمل قسري إضافي لدعمه. على هذا النحو، فإن "الدولة الحديثة، بعملياتها العسكرية التي لا هوادة فيها، هي حقبة الاسترقاق الأجنبي واسعة النطاق". تم الحصول على العديد من الرقيق عبر سوق الرقيق في البحر المتوسط، حيث مصر كانت المشتري الرئيسي للرقيق الدوليين.

يبدو أن سوق البحر المتوسط هذا قد خضع لسيطرة البدو الآسيويين الذين كانوا يقبضون على الأفراد، مثل المسافرين، ويبيعوهم في السوق. يحتوي قبر أحمس الأول على نص عن السيرة الذاتية يصور العديد من التفاخر فيما يتعلق بالقبض على الرقيق الآسيويين الأجانب. كان الخدم المصريون يعاملون معاملة أكثر إنسانية كموظفين، بينما كان الرقيق الأجانب هدفاً للتجارة. يشار إلى الأجانب الذين تم أسرهم أثناء الحملات العسكرية، على سبيل المثال، في حوليات تحتمس الثالث على أنهم "رجال في الأسر" ويشار إلى الأفراد باسم "المعالين" (*mrj*). كمكافأة على خدماته في بناء المعابد في جميع أنحاء مصر، كافأ تحتمس الثالث مسؤوله مينوموسى أكثر من 150 "تابعًا". خلال فترة حكم أمنحوتب الثاني وبعدها، كان يتم أداء عمل المعبد القسري فقط من

[1] – محمد سهيل طقوش، أخرون، **موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة)**، ط 1، دار النفائس ، بيروت لبنان، 2011 م، ص 389.

[2] / المعرفة، **العبودية في مصر القديمة**، 2024/05/26 ، 11:40، https://www.marefa.org/العبودية_في_مصر_القديمة

خلال هذه الفترة، كان من الممكن في بعض الأحيان استئجار الرقيق. إحدى المخطوطات المعروفة باسم بردية هاريس الأول تدعي أن رمسيس الثالث أسر عددًا لا يحصى من الرقيق الأجانب: "قمت بإعادة بأعداد كبيرة أولئك الذين أنقذهم سيفي، وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم أمام خيولي، وعشرات الآلاف من زوجاتهم وأطفالهم، ومواشيهم بمئات الآلاف. سجنت زعمائهم في حصون تحمل اسمي، وأضفت إليهم رؤساء الرماة ورؤساء القبائل، ووسموا واستعبدوا، وشوموا باسمي، وزوجاتهم وأطفالهم يعاملون بالطريقة نفسها".

في بردية التبني، يتناقض مصطلح "رقيق"/"خادم" مع مصطلح "مواطن حر (nmhj) من أرض فرعون ". في كثير من الأحيان، فإن العبارة nmhj تعني تقليدياً اليتيم أو الفقير، تشمل الطرق التي يمكن للرقيق من خلالها الحصول على حريتهم الزواج أو الدخول في خدمة المعبد (كونهم "مطهرين"). تم تصوير هذا النوع الأخير، على سبيل المثال، في لوحة ترميم توت عنخ آمون. شهدت رمسيس مصر تطوراً في مؤسسة العبودية حيث يمكن أن يصبح الرقيق الآن أشياء خاصة (بدلاً من الملكية العامة)، ويمكن شراؤها وبيعها. يمكن للرقيق أنفسهم الآن امتلاك بعض الممتلكات ولديهم بعض الحماية القانونية، على الرغم من أنها لم تكن كثيرة. (انظر الملحق رقم 11 ، ص 68)

ثانيا: مصادر الرق في مصر خلال عهد الدولة الحديثة (انظر الملحق رقم 03، ص 58)

01/الأسرى :شهدت المملكة الحديثة توسعًا إمبراطوريًا مصريًا أكبر في بلاد الشام، وكان اسرى الحرب وسكان البلاد المهزومة يضخون عدد كبير من الرقيق، كان من الصعب تحديد عددهم وكان يحصون بعشرات الألاف، وكان الرقيق موزعين توزيعا غير عادل، الملك و المعابد يمتلكون الغالبية، ونبلاء القصر و الأرستقراطية العسكرية يملكون منهم الكثير، فبعد كل حملة كان فرعون يوزع المساجين بكرم تثبت النصوص أن جنودا بسطاء، ومزارعين وصناعا كانوا يملكون رقيقين أو ثلاثة ، يستخدمون في الحقل، في المقالع في نقل الأحمال ، وخدما في المعابد[1]، مما أدى إلى وجود المزيد من السجلات للأشخاص الذين دخلوا الاسترقاق من خلال الأسر أثناء الحرب. توضح السيرة الذاتية للجنرال أحمس كيف "استولى" على امرأتين مسترققتين (ح. م مت) كغنيمة من فتوحاته في بلاد الشام. كجزء من هدية تقاعده من الأرض والذهب، تم منحه تسعة عشر رقيقا آخرين، بعضهم حمل أسماء أجنبية ونشأوا من حملات مماثلة. تسرد لوحة أوسترتات، نائب ملك كوش، من بين إنجازات الملك أنه كان يمتلك ''أمة من بابل، وأمة من جبيل، وفتاة صغيرة من الالاخ، وامرأة عجوز من أرابخا.''

تذكر لوحة استعادة توت عنخ آمون، التي كُتبت بعد الاضطرابات في عهد أبيه أخناتون، من بين إنجازاته أنه ملأ مباني مسؤوليه وكهنته بالرجال والنساء، الذين جلبهم كغنائم ودخلهم في وضع الاسترقاق. تتضمن بردية هاريس الأول، وهي وثيقة إدارية للمملكة الحديثة، قسمًا تاريخيًا يوضح تفاصيل أسر الملك لأشخاص في حملات عسكرية في النوبة وليبيا والشام :(لقد عدت بأعداد كبيرة من أولئك الذين أنقذهم سيفي، وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم أمام خيولي، وزوجاتهم وأطفالهم في عشرات الآلاف سجنت قادتهم في حصون تحمل اسمي، وأضفت إليهم رؤساء الرماة وزعماء القبائل، الموسومين والمسترققين، بخرطوش اسمي، وأعامل زوجاتهم وأطفالهم بنفس الطريقة.)

[1]– ف . دياكوف و س .كوفاليف، **المرجع السابق**، ص 141.

تم وسم الرقيق الذين دخلوا وضعهم كأسرى حرب في المملكة الحديثة على كتفهم الأيمن، كما هو موضح في نقش بارز في مدينة هابو. استمرت العلامات التجارية في الفترة المتأخرة، حيث تم تطبيق هذه الممارسة على جميع الأشخاص المسترققين بعد نهاية عصر الدولة الحديثة واضطرابات الفترة الانتقالية الثالثة، لم يعد لمصر وجود عسكري في بلاد الشام ولا الدولة المركزية التي من شأنها أن توفر مثل هذه التدفقات الضخمة من العمالة الأجنبية. ومع ذلك، قاد ملوك الكوشيون في العصر المتأخر (حوالي 800 قبل الميلاد) حملات إلى ما يعرف الآن بغزة، وأسروا الرجال الذين يظهرون بشكل متقطع في السجل النصي باسم "رجال الشمال". المرزبان الفارسي أرشامس، المقيم في مصر في في القرن الخامس قبل الميلاد، يسجل في رسائله استيراد عدد من الرقيق الأجانب، بما في ذلك الكيليكيين والإيرانيين؛ ومن المرجح أنه تم القبض على الأولين كجزء من توسع بلاد فارس في الأناضول .[1]

ويحدثنا التاريخ ان امنحتب الثاني الذي تربع على عرش مصر عام 1447 ق م عد منتصرا في احدى حملاته في سوريا وفلسطين وابحر إلى طيبة يرافقه سبعة ملوك أسرى ذليت رؤوسهم وهم أحياء من مقدم السفينة ذبح ستة منهم في معبد أمون قربانا للرب ثم اتجه إلى بلاد النوبة للقضاء على التمرد فيها وهناك شنق احد الأسرى من الأمراء ليكونوا عبرة و ان خلفه تحتمس الرابع الذي ارتقى عرش عام 1420 ق م عاد من حربه في نهربين الواقعة على نهر الفرات في دولة الميتاني بكثير من الغنائم و الرقيق ولست اشك ان هؤلاء الرقيق هم الأسرى الذين جيئ بهم ليستخدموا في البناء و التعمير أو ليباعوا كعبيد وأرقاء .[2]

وفي عهد رعمسيس الثاني (1290 – 1224 ق م) في بداية حكمه تعرضت الدلتا للهجوم من الشردان فيما يعرف بأول موجة من غزوات شعوب البحر ولكنه انتصر عليهم وأسر عدد كبير منهم بالإضافة إلى الأسرى الليبيين والنوبيين وربما كان هاذا إشارة أيضا إلى حملات له ضد اللبين و النوبيين[3].

02/ الضرائب: هناك أدلة أقل بكثير على فرض الضرائب على العمالة في المملكة الحديثة، ولكن هناك أدلة على أنه تم الاستيلاء على الأشخاص الأحرار إلى جانب العمال العبيد لمشاريع الدولة. يحذر مرسوم حورمحب 34 من مثل هذه الطلبات من قبل المسؤولين، الذين ربما فعلوا ذلك تحت ذريعة الأعمال الرسمية للدولة. وينص المرسوم نفسه على أن المسؤولين الذين يستولون على أنواع أخرى من الممتلكات سيتم سجنهم في قلعة شيله، على الرغم من أنه لم يتم تحديد ما إذا كان هؤلاء المدانين قد تم دفعهم بعد ذلك إلى العمل أو الجيش. من الفترة الصاوية والفارسية، تم جمع الضرائب عن طريق مسؤولي المعبد نقدا أو عينا.[4]

03/ التوظيف : توفر الدولة الحديثة معظم المصادر لتوظيف الرقيق. ضم مجتمع العمال في دير المدينة خادمات المنازل، اللاتي تم تعيينهن في أسر معينة في أيام معينة تُعرف باسم "أيام العمل " والتي يمكن بعد ذلك شراؤها وبيعها ووراثتها والمتاجرة بها بين القرويين الأحرار (على سبيل المثال، يا جاردينر 123، بيع 480 يومًا من الخدمة؛ أو. جاردينر 90، إرث من أيام الخدمة من الأب لابنه. ومع ذلك، فمن غير الواضح إلى حد ما ما إذا كانت هؤلاء النساء مملوكات بأي معنى حقيقي، إما من قبل الدولة

[1] -Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; OP.Cit; P 46.

[2]- عبد الكريم فرحان، **المرجع السابق**، ص 23.

[3]– محمد علي سعد الله، **دراسات في تاريخ مصر و الشرق الأدنى القديم مصر– سوريا القديمة**، ج 02 ،الإسكندرية: 2001 م، ص 112.

[4] - Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; OP.Cit; p 47.

ثم تم تخصيصهن كممتلكات للعمال في دير المدينة، أو من القطاع الخاص أو ما إذا كن يعملن كخادمات ويتقاضين أجورهن في نهاية المطاف مقابل عملهن.. كما تم استئجار جاريات أخريات. تشير ثلاث برديات من عصر الدولة الحديثة إلى شراء أو استئجار الجواري لفترات تتراوح بين يومين وسبعة عشر يومًا. ويمكن لهؤلاء النساء المستأجرات متابعة الإجراءات القانونية إذا تعرضن للإيذاء أثناء فترة توظيفهن.[1]

04/الولادة: في عصر الدولة الحديثة، من غير المعروف ما إذا كان هؤلاء الأطفال قد ولدوا لوالدين أرقاء أو إذا كانت الأم فقط أمة؛ ومع ذلك، فإن حمل أمة الأسرة كان يعتبر عملاً غير مرغوب فيه. يقول رجل يصور نفسه على أنه الإبن المثالي، بفخر من بين إنجازاته: (لم أعرف جارية في بيت أبي؛ ولم أحمل رقيقا) [2].

05/ إستخراج العمالة: في عصر الدولة الحديثة، وفرت مؤسسة الرق للرقيق مساحة للعيش وحمايتهم من الاستيلاء على أنواع أخرى من العمل، بما في ذلك الضرائب التي تفرضها الدولة من خلال العمل. مرسوم النوري لسيتي الأول (حوالي 1300 قبل الميلاد)، وهو مرسوم وقائي للموظفين والأراضي الملحقة بمعبد سيتي لأوزوريس في أبيدوس، يحذر من "أخذ" أي من الموظفين بعيدًا عن أراضي المعبد بقصد تشغيلهم في أنواع أخرى من العمل الزراعي، سواء بالحجز أو العمل التعاقدي أو السخرة. كان الدخول في الاسترقاق أيضًا شكلاً من أشكال الحماية لأولئك الذين ليس لديهم روابط أو روابط عائلية، مثل الأطفال المهجورين أو الأيتام. يسجل مقطع في P. Harris I, يشرح أصول النظام الكهنوتي، تجمع "الأطفال الذين تفرقوا في خدمة الآخرين" وتعهدهم بخدمة الإله بتاح، مما يضمن لهم منزلًا ومهنة.[3]

أ/القوة الشرطية :من عصر الدولة الحديثة حتى العصر البطلمي، ربما كانت القوة المشروطة ذات صلة فقط بقدر الاحتجاج بالقانون الجنائي، ولم تكن مقتصرة على الارقاء. تسجل إحدى البرديات القضائية في المملكة الحديثة تفاعلاً بين أحد الارقاء وعصابة من لصوص المقابر الذين طلبوا منه المشاركة في نشاط إجرامي. إجابته – "هل أنا، الذي جاء من سوريا، واحد ليتم إرساله إلى كوش؟" – يستدعي العقوبة التي واجهها المتآمرون معه أيضًا. في دير المدينة، تتم معاقبة الرقيق وعامل المقبرة، وكلاهما لص، على جرائمهما بشكل متساوٍ.

ثالثا :معاملة الرق في هذه الفترة

حتى عصر الدولة الحديثة كان الفلاحون يشكلون الطبقة الدنيا في مصر. أما بعد حروب الغزو التي خاضتها المملكة الحديثة، تم جلب آلاف من الأرقاء إلى مصر من آسيا والنوبة، وهي أرض تقع جنوب مصر. وكان الأرقاء الأكثر حظا يعملون في منازل الأغنياء. لقد أدوا كل أنواع الخدمات لأسيادهم الأثرياء، مثل الاستحمام، وتمشيط شعرهم، وطهي وجبات الطعام، ومراقبة أطفالهم، وإطعام ماشيتهم. من خلال الخدمة المخلصة لكاهن أو نبيل، يمكن لرقيق المنازل أن يأملوا في الحصول على حريتهم يومًا ما. الارقاء الآخرون لم يحالفهم الحظ. تم إرسال عائلات كاملة من الرقيق إلى جبال صعيد مصر للعمل في مناجم الذهب. وكثيرًا

[1] - Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; OP.Cit; P 49.
[2] - Ibid, p 50.
[3] - Ibid, p 52.

ما شعروا بضربة سوط المشرف اللاذعة. سقط الرجال و النساء والأطفال من الإرهاق. وبحسب إحدى الروايات: لا يوجد مغفرة أو راحة على الإطلاق للمرضى، أو المشوهين، أو المسنين ولكن جميع المصابين بالضربات يضطرون إلى الاستمرار في عملهم حتى يموتوا في رقيقيتهم، منهكين.[1] وكما يظهر بعض الأرقاء في وثائق الدولة القديمة وهم مقيدين من مرفقهم، وبعضهم في هيئة الركوع، وتصويرهم في موطئ أقدام الملك كأنه يقوم بدهسهم وربما كانت تلك طريقة تعذيب قديمة[2].(أنظر الملحق رقم 12، ص 69 و الملحق رقم 13 ص 70)

وكان يتم تأجير الرقيق وبيعهم وشرائهم بمقابل مادي، ويمكن شرائهم بدفع فضة أو ذهبا أو بدفع بسلع تماثل وزنهم من الفضة، حيث كانت أسعار الارقاء مستقرة نسبيا فالرقيق الرجل يكون سعره 02 dbn من الفضة، و الأمة الأنثى سعرها 03 dbn ، كما كان للسيد مالك الارقاء الحق في ضربهم وعقابهم عند الضرورة[3]، وان يتعقبهم إذ هربوا وان يستردهم، كما كان له الحق في عتق الرقيق، كما ان الرق الهاربون من السجن يحكم عليهم بالموت[4].(أنظر الملحق رقم 14، ص 71 و الملحق رقم 15 ص 72)

بينما كان لبني إسرائيل في مصر فترة زمنية قصيرة للتمتع بالحرية أو الاستفادة من الأراضي التي أعطاها لهم الملك في زمن يوسف بن يعقوب. ولكن في وقت ما بعد وفاة يوسف، تم استرقاقهم من قبل الملك الجديد الذي حرمهم من الأرض وممتلكاتهم والحرية. ولذلك ظلوا خاضعين للاسترقاق القاسي للمصريين حوالي 450 عامًا، ويروي العهد القديم محنة بني إسرائيل تحت حكم فرعون، الذي تولى السلطة في مصر بعد وفاة سيدنا يوسف عليه السلام، لم يكن يعرف شيئًا عن يوسف. فقال لقومه: (إن هؤلاء بني إسرائيل كثيرون وأقوياء، وهم يشكلون خطرا علينا، وفي حالة الحرب قد ينضمون إلى أعدائنا ليحاربونا، وقد يهربون من البلاد، وعلينا أن نجد طريقة ما لمنعهم من أن يصبحوا أكثر عددًا.) لذلك وضع المصريون فوقهم الأرقاء لسحق أرواح أبناء بني إسرائيل بالأشغال الشاقة في مدينتي فيثوم ورعمسيس لتكونا بمثابة مراكز إمداد للملك.

ولكن كلما اضطهد المصريون بني إسرائيل، كلما زاد عددهم وانتشروا في الأرض. أصبح المصريون يخافون من بني إسرائيل وجعلوا حياتهم بائسة بإجبارهم على الاسترقاق القاسي. وجعلوهم يعملون في مشاريعهم العمرانية وفي حقولهم، ولم يشفقوا عليهم. فكلم ملك مصر شفرة وفوعة القابلتين اللتين ساعدتا العبرانيات. وقال لهم عندما تساعدون العبرانيات على الولادة فاقتلوا الطفل إن كان ذكرا. ولكن إن كانت فتاة، فلتحيا.» وأما القابلتان فكانتا تتقيان الله، فلم تطيعا الملك، بل تركتا الصبيان يعيشان.[5]

[1] - Muhammad Ashraf Chheenah ; Slavery in Egypt ; SLAVERY AND HUMAN RIGHTS Through the Ages; Vol. I; 2017; p 43

[2] - Hamburg , W . H , Sklaven . LA V , Wiesbaden, 1984, pp 787 – 789 .

[3] – بير مونتيه، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد**، ترجمة عزيز مرقس منصور، دار المصرية للتأليف و الترجمة، بدون سنة، ص 76.

[4] – عبد العزيز صالح، **الأسرة المصرية في عصوها القديمة**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1988 م، ص 124 – 127.

[5] -- Muhammad Ashraf Chheenah ; Slavery in Egypt ; SLAVERY AND HUMAN RIGHTS Through the Ages; Vol. I; 2017; p 43

وكان الارقاء في هذه الحقبة يسمونهم حمو hemou أو بكو bekou ، ولم يكونوا يعاملون معاملة شديدة فحسب، بل كان يقتفى اثرهم إذا هربوا . ابلغ كاتب رئيسه قائلا:(هرب رقيقان من نفر حتب رئيس الإسطبل لأنه امر بضربها، ومنذ ان هربا لم يقم أحد بحرث الأرض، وارسل هذا لإخطار سيدي) ، وقد هرب عاملان في يوم ما من قصر رمسيس ، إما لانهما عوقبا بالضرب وإما لانهما أثرا الحرية. وقد كلف كاكم أور Ka kem Our رئيس رماة السهام من جيكو Tjeken للبحث عنهما ، فسافر من بي رمسيس إلى أسوار جيكو في اليوم التالي وقيل له إن الهاربين اجتازا أسوار المدينة شمال بوابة سيتي مرى إن بتاح فأوقف البحث عنهما وصرف النظر عن هذا الأمر، ولم يكن مثل هذا الحظ يواتي جميع الأرقاء ففي مقبر نفر حتب Nefehotep نرى كاتب يقوم بحصر أسماء الارقاء أمام سيده، فأحد الارقاء مقيد اليدين ومربوط بحبل يجر منه، ورقيقان أخران يؤدبهما احد الشرطة وقد قيدت أرجلهما، هذا المنظر يمكن ان يسمى (عودة الهاربين)[1].

وخير دليل على ذلك قصة سيدنا موسى عليه السلام، لما كان فرعون يأمر بقتل الأطفال الذكور ان جعل رجالا وقوابل يدورون على الحبالى ويعلمون ميقات وضعهن، فلا تلد امرأة ذكرا إلا ذبحه أولئك الذباحون من ساعته. فضاقت أمه به ذرعا، واحترزت من أول ما حبلت، ولم يكن يظهر عليها مخائيل الحبل، فلما وضعت ألهمت ان اتخذت له تابوتا فربطته في حبل، وكانت دارها متاخمة للنيل، فكانت ترضعه، فإذا خشيت من أحد وضعته في ذلك التابوت، فأرسلته في البحر، و أمسكت طرف الحبل عندها فإذا ذهبوا استرجعته إليها به، لقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إلى أُمِّ موسى أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ 07 فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ 08 وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة القصص الاية من 07 إلى 09 .[2]

قد أخضع فرعون بني إسرائيل لمعاملة تمييزية وقاسية حتى أن القرآن يشير إليها بلهجة مستنكرة:

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[القصص: 4]

لم يكن فرعون يحكم رعاياه بيد متساوية، ويعطي حقوقًا متساوية للجميع؛ وبدلاً من ذلك، قام بتقسيم رعاياه إلى مجموعات مختلفة. لقد أعطى المزيد من الحقوق والصلاحيات للبعض، واستعبد وسحق واستغل آخرين.

ولا يمكن لأي عضو في الجماعات المستعبدة أن يطمح أبدًا إلى الانضمام إلى الطبقات الحاكمة. وبدلاً من ذلك، تم تقسيم البشر بشكل دائم إلى حكام ومحكومين؛ نظام لم يُمنح فيه البعض حتى الحقوق الإنسانية الأساسية، ناهيك عن الحقوق السياسية والقانونية. في الواقع، تم حرمان البعض من حقهم في العيش! في ذلك النظام لم تكن هناك ضمانات للعبيد: تم تخصيص جميع الفوائد والامتيازات، وجميع الخدمات المادية، وجميع الرتب للطبقة الحاكمة، ليس بسبب أي جدارة ولكن ببساطة على أساس ولادتهم.

[1]– بير مونتيه، **المرجع السابق**، ص ص 84، 85.

[2]– الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، **قصص الأنبياء**، دار الحديث للكتاب، القاهرة، بدون سنة ، ص 234.

تشير أسفار موسى الخمسة ويشوع والقضاة بشكل متكرر إلى عبودية بني إسرائيل في مصر. من المثير للدهشة أن الإسرائيليين لم يتعلموا أي درس من الأعمال الوحشية التي ارتكبت ضدهم. خلال فترة ما بعد الخروج، كان سلوكهم مع الضعفاء أسوأ مما عانوا منه على أيدي المصريين. وبدلاً من أن يكونوا شاكرين للرب، اختاروا أن يكونوا أكثر غطرسة ضده. لدى العهد القديم سجل وافر عن رفضهم المتكرر للاستسلام أمام مشيئة الله. وبدلاً من الخضوع المتواضع والطاعة لوصايا الرب، تظاهروا بأنهم شعب الله المختار المعصوم من التزامات الرب ومساءلتهم في الآخرة.[1]

رابعا : الخروج من العبودية

وفقاً لفان دير ليندن، يمكن للشخص إنهاء علاقة العمل القسري على أساس سبعة متغيرات، مقسمة إلى فئتين: الإكراه الجسدي (أي الإجبار على المغادرة أو الإجبار على البقاء)؛ والاختيار المقيد (يمكنه المغادرة، لكنه يختار عدم القيام بذلك). بعض طرق الخروج هذه ليست ذات صلة بمصر في الفترة المتأخرة. إن أساليب مثل "الخروج غير المشروط" لا تضمن إبرام عقد من أي نوع في التقاليد القانونية المصرية، وبالتالي ليس لدينا طريقة لمعرفة ما إذا كانت مثل هذه الممارسة موجودة أم لا؛ "الخروج القسري من قبل قوة أخرى" (على سبيل المثال، يستشهد فان دير ليندن بإلغاء بريطانيا للعبودية) لا ينطبق بالمثل.

من بين طرق الخروج السبعة التي اقترحها فان دير ليندن، هناك ثلاث طرق فقط ذات صلة بالعبودية المصرية: الخروج رغم العوائق (أي الهروب)، على الرغم من أن الأدلة ضئيلة؛ الخروج المشروط (أي الزواج، والتبني، والعتق، والذي ذكر الأخير التزامات الطرف المعتق)؛ والوفاة، وهو الإنهاء النهائي وغير القابل للإلغاء لعلاقة العمل [2].

01/الهروب:

لا يوجد تقريبًا أي دليل موثق على وجود الارقاء الهاربين في مصر قبل العصر البطلمي، هذا لا يعني أن الارقاء لم يهربوا، لكن هذا الدليل على هروبهم أو ملاحقتهم نادرًا ما يتم الحفاظ عليه، أحد هذه الأدلة هو من عصر الدولة الحديثة، وهو خطاب يسجل مطاردة اثنين من الرقيق الذين هربا من القصر وفرا إلى الصحراء. تمت ملاحقتهم بأقصى سرعة من قبل قائد القوات، مما يشير إلى مدى إلحاح مهمته. من غير المعروف ما إذا كان لهؤلاء الارقاء أهمية خاصة ،مما أدى إلى ملاحقتهم وتسجيلهم ، أو إذا كان هذا إجراءً قياسيًا.

في العصر الفارسي، تلمح المرأة التي تبيع نفسها بنفسها في متحف اللوفر E706 إلى إمكانية الاستيلاء عليها مرة أخرى بعد الهروب، مما يوحي بأن مالكها الجديد قد يأخذها إذا وجدها في منزل آخر: "أنا أمة يحق لك الحصول علي (مضاءة خلفي) في أي منزل تجدني فيه. الدليل الأكثر قاطعة عن الفترة الفارسية هو من أرشيف أرساميس: رسالة مؤرخة إلى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد (TADA6.3) تسجل شكوى رسمية قدمها رجل يدعى بسامشيك. يطلب فيه من Arsames معاقبة ثمانية ارقاء ، ينتمون إلى والد – Psamshek الذين يدعي أنهم أخذوا ممتلكاته وهربوا، يبدو أن بسامشيك ينوي استعادة هؤلاء

[1] -- Muhammad Ashraf Chheenah ; Op.Cit.; p 44.
[2] -Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; OP.Cit; P 55.

الأرقاء رغم أنه لم يوضح كيفية ذلك؛ طلبه هو أنه عندما يقوم بسامشيك بإحضار الرجال (المأسورين) إلى أرتافانتا الرسمية، فإن أرتافانتا ستعاقبهم كما يراه بسامشيك مناسبًا.

في العصر البلطمي، كان الرقيق يهربون بانتظام، كما يتضح من الإشعارات التي تعلن عن هروبهم، والتي تدعو السلطات إلى المساعدة في استعادة "الممتلكات المفقودة" وكذلك الرسائل المتعلقة باستعادتهم. ومن غير الواضح مدى نجاح الأرقاء في الهروب، لكنهم غالبًا ما كانوا يأخذون معهم أشياء ثمينة، أو حتى الرهن العقاري على منزل لبدء حياة جديدة، وكما يتضح من الرسائل وسجلات المحاكمة، فقد ساعد بعض الأشخاص المحررين هؤلاء الأرقاء الهاربين في هروبهم وخاطروا بالمحاكمة للقيام بذلك.

02/ خروج مشروط:

الخروج المشروط من العمل القسري هو الذي يجب على العامل فيه الوفاء بالتزاماته قبل السماح له بالمغادرة. يستشهد فان دير ليندن بالعمال المتعاقدين كمثال، حيث كان عليهم أولاً إكمال مدة عملهم. أما عن تحرير الأرقاء وعتقهم في مصر القديمة فالمعلومات تعتبر قاصرة وقد ظهرت كلمة nmh وهي تعني (شخص محرر من الرقيق)[1] ، بحيث تحدث بعض الوثائق عن عتق الأرقاء بطريقتين : العتق بالتبني و الذي وصلت الينا عن طريق بردية التبني و التي ترجع إلى عهد الملك رمسيس الحادي عشر، حيث أن شخص يدعى نب نفر لم ينجب فتزوج بجارية انجب منها ولدا وبنتين وعاملتهم الزوجة معاملة كريمة وقامت بعتق الابنة الكبرى وزوجتها إلى أخيها وبالتالي أصبحت حرة وأبنائها أحرار تلك هي الحالة الوحيدة التي وصلت الينا عن العتق بالتبني[2]، هذا يدل على ان للمرأة المصرية من الأحرار نفس حقوق الرجل في تبني وشراء وبيع و تأجير الرقيق وعتقهم[3]، أما عن النوع الثاني من عتق الرقيق في مصر القديمة فكان العتق عن طريق الزواج بالأحرار، ومن تلك الحالات أن حلاق رئيسي في قصر الملك تحتمس الثالث اعتق شابا من الأرقاء عنده ثم زوجه ببنت أخته واشركها مع زوجته واخته في المعيشة حتى يجنب زوجها الحاجة إلى اقترانه بها[4].

في عصر الدولة الحديثة، على الرغم من أنه من غير الواضح ما إذا كان الزواج يوفر مخرجًا من العبودية في حد ذاته، إلا أنه كان من الممكن الخروج من العبودية من خلال تلبية شروط زواج معين، وهو زواج متبادل بين المالك والرقيق. كان هذا هو الحال في نقش يدل على رقيق اسمه سبسطت تم أسره في المعركة ("أسر بذراعي عندما رافقت الملك"). وافق سبسطت على الزواج من ابنة أخت صاحبه العمياء مقابل حق "مغادرة المنزل". و يعتبر التبني والإعتاق التعاقدي من الأساليب شبه المتطابقة للخروج من العبودية من عصر الدولة الحديثة إلى العصر البلطمي. لا يوجد سوى عقد إعتاق واحد، وهو مثل التبني، يُلزم رعاياه بالتصرف كأطفال لمالكهم السابق. توضح بردية التبني في المملكة الحديثة (متحف P. Ashmolean 1945.96) كيف يتم تبني

[1] - Gardiner , A . H. Egyptian grammar , Oxford, 1957, p 457.
[2] - Gardiner , A . H. Adoption Extraordinary , JEA 26, 1991, p 23.
[3] – عبد الحليم نور الدين، **دور المرأة في المجتمع المصري القديم**، المجلس الأعلى للأثار: 1995 م، ص 53..
[4] - Watterson, B,Women in ancient Egypt, New York, 1991, 35
https://archive.org/details/womeninancienteg00watt/mode/thumb

أطفال المرأة الأمة من قبل مالكيها المتزوجين، وتزوج ابنتها من شقيق المالك. وشرط إعتاقهم هو التبني، والذي يهدف إلى إعادة تنظيم التسلسل الهرمي للميراث داخل الأسرة.[1]

[1] - Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; OP.Cit; P 56.

الفصل الثالث: انعكاسات ظاهرة الرق في مصر على الأوضاع العامة خلال عصري الدولة الوسطى و الحديثة

الفصل الثالث : انعكاسات ظاهرة الرق في مصر على الأوضاع العامة خلال عصري الدولة الوسطى والحديثة

تعتبر ظاهرة الرق في مصر القديمة من الموضوعات الهامة التي تعكس جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية و العسكرية في تلك الفترة. خلال عصر الدولة الوسطى والحديثة، شهدت مصر تطورات كبيرة في نظام الرق، حيث كان للعبيد دور محوري في مختلف المجالات، تتجلى انعكاسات هذه الظاهرة في عدة جوانب، منها التأثيرات الاجتماعية، حيث شكلت العلاقات بين الأسياد والعبيد نمطًا معقدًا من التفاعلات الإنسانية، مما أثر على التركيبة الاجتماعية للمجتمع المصري.

أولا: الجانب السياسي:

من الملاحظ ان النساء كان لهن الدور السياسي البارز في مصر القديمة خلال عصري الدولة الوسطى و الحديثة، حيث اذا اقتضت الضرورة لذلك ، إذ كن يتبوأن المناصب الاقتصادية و الكهنوتية[1]، فمثلهن رننوتت التي كانت الآلهة المربية المشرفة على الرضاعة، كما كانت تساعد وتحمي كل طفل عند مولده، ومن ثم فقد أصبحت شديدة الارتباط بفكرة القضاء و القدر، مع الإحساس بالمستقبل الطيب، فضلا عن الغنى، وطبقا لهذا فقد اختلطت مند وقت مبكر مع أرنوتت، والذي كان في الأصل يمثل الحصاد الوفير، واتحدت الكوبرا التي كانت تختبئ في أكوام القمح، ولعل هذا هو السبب في أن (رننوتت) اشتهرت بانها ربة الحصاد الزراعي، ولقبت (سيدة الحقول التي تمد الناس بالغذاء الطيب وتغمرهم بالمؤن) وكذا (سيدة الشون)، وقد ارتبطت مع مسخنت و ماعت وسوبك، وقد صورها القوم في هيئة حية كبيرة، أو في هيئة إمرأة لها راس الكوبرا، التي عادة تشكل الحية الملكية وترتدي غطاء راس يتكون من ريشتين أو قرص الشمس، ومعه زوج من قرون البقرة، كما مثلت كذلك وهي ترضع الفرعون، واحيانا وهي ترضع أرواح الموتى، بل أنها كثيرا ما صورت، وهي المعبود (تبرى) الذي كان يرمز لسنابل القمح، وكان اهم أعيادها يقع في غرة الشهر الثامن(برمودة) وهو الشهر الذي سمي باسمها، وفيها يتم قياس الأرض المزروعة تمهيدا لحصادها، هذا إلى جانب (عيد وزن القمح) في السابع والعشرين من برمودة، وأخيرا في غرة الشهر التاسع (بشنس) حيث يحتفل القوم بها كمعبودة[2].

وهناك أخريات كن يقدمن كجزية من الدول التي شهدت حملة الإمبراطورية المصرية التوسعية والتي اصطلح عليها المصريون على تسميتها(بلاد رتنو) وتضمن البند الأول من هذه الجزية (جزية رؤساء الرنتو: ابنة الرئيس (مع) زينتها من الذهب، اللازورد (الخاص) ببلادها (من العبيد) التابعين لها، و 103 خيل، 05 عربات مزودة بالذهب و العرائس، وعربات مزودة بالذهب و الفضة) و اللواتي بعد ذلك يصبحن زوجات للملك منهن زوجات الملك تحوتمس الثالث (1468-1436 ق م) الذي كان له ثلاث زوجات أجنبيات : الزوجة الملكية (معن حات)، الزوجة الملكية (معروتيت)، الزوجة الملكية (منثورای)، حيث وضعهن لم يكن يتجاوز مركز الجواري في قصور الفراعنة، ولم يكن اكثر من زوجات ثانويات على اكثر تقدير، كذلك يمكن ان نفترض من

[1]- دومنيك قالبيل، **الناس و الحياة في مصر القديمة**، ترجمة ماهر جويجاتي، ط 2، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة،2001 م، ص 75.

[2]- سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2000 م، ص ص 470، 471.

نص حوليات (تحوتمس الثالث) في عامه الرابع و العشرين و الذي جاء فيه ذكر قبول إحدى بنات أحد أمراء سوريا في حريم الملك (تحوتمس الثالث) إن هذا الزواج كان يعد نوع من الجزية الشرعية وهو ما يطلق عليه الزواج السياسي أو سياسة المصاهرات الأجنبية ويعكس مركز مصر المتفوق، وخاصة بعد الانتصار العظيم (تحوتمس الثالث) في (مجدو) في حملته الأولى التي تبعها انب سارعت بقية الأنحاء في تقديم ولائها وضمنها (أشور) الذي قدم مليكها هدية قيمة إلى مصر[1].

ويمتاز عهد (تحوتمس الرابع) بابتداء مثل هذا الزواج الذي كان مبعثه أسباب سياسية، حيث طلب الفرعون المصري (تحوتمس الرابع) الزواج من الأميرة الميثانية ابنة (أرتاتاما) وانجب منها ابنه امنوفيس الثالث الذي خلفه على العرش[2] ، وتفاصيل ذلك الزواج تمدنا بها نصوص رسالة مرسلة من حفيدة (توشراتا) إلى (اخناتون) عندما يقارن بين المهر المرسل مع الأميرات الميتانيات: (الأن عندما كتب (من خبر ورع) الأب (نب ماعت رع) (أمنحتب الثالث) إلى جدي ارتاتاما وطلب لنفسه ابنة جدي، أخت والدي كتب خمس مرات وست مرات، لكنه لم يأخذها ومن ثم كتب إلى جدي للمرة السابعة، ومن ثم أعطاها له، بحكم الظروف)، حيث لوحظ انتهاء الحملات العسكرية (تحوتمس الرابع) ضد ميتاني في أسيا عند حدوث هذا الزواج ، و تخلي (تحوتمس الرابع) لميتاني في شمال سوريا بمنطقة تعرف باسم الالاخ (حاليا مدينة تل العطشانة على نهر العاصي)، ويعتقد كثير من علماء المصريات ان الأميرة الميثانية ابنة (أرتاتاما) التي جاءت إلى مصر، قد اطلق عليها الاسم المصري (موت ام ويا) وأصبحت احدى الزوجات الرئيسيات لـ (تحوتمس الرابع) و أم خليفته الملك أمنحتب الثالث. وفي عهد ابنها أمنحتب الثالث مثلت (1405- 1367 ق م) مثلت كشريكة للإله أمون في أسطورة الميلاد الإلهي بمعبد الأقصر، وفي أمنحتب يسجل الخلق الجديد لأمون ، الذي ينقي الجنس حيث يجئ أمنحتب من والد مقدس ووالدته (موت ام ويا) والمعروف ان الملوك يزداد تمسكهم بالدين وكرامات الاله أمون كلما احس احدهم بشبهة يمكن ان تمس شرعية ولايته للعرش، فيسارع لتأكيد تدخل (أمون رع) رب الدولة بنفسه في اختياره أو يسارع بتأكيد بنوته المباشرة له نتيجة لتقمصه روح أبيه حين انجبه، ومن هنا نرى ان ابنها(أمنحتب الثالث) قد لجأ إلى أسطورة الميلاد الإلهي عندما احس أن أجنبية امه قد تعوقه عن الوصول إلى العرش المصري ، وخاصة ان نظرية تولي العرش إنما تجعله وقفا على من كانت امه وأبوه من نسل ملكي.[3]

كما ان امنحتب الثالث في عامه العاشر من الحكم تزوج من (جيلوخيبا Giiuhepa) ابنة الملك الميتاني (شوترانا الثاني)، وكذلك تزوج أميرتين على الأقل أميرتين احدهما ابنة الملك البابلي (كاردونياش) و الثانية بنت أخيها كادشمان خاربي أو (كادشمان انليل) الذي وافق على زواجها إلى الفرعون المصري ولكنه اشترط وصول الذهب أولا حتى يستطيع انب يستكمل بناء احد قصوره، ولابد من الإشارة إلى ان هذا الزواج السياسي كان من جانب واحد بالرغم من ترحيب (امنحتب الثالث) بالزواج

[1]- ، **الدور السياسي للملكات في مصر القديمة**، مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر ، 1988 م، ص 167، 169.

[2]- حسن إبراهيم حسن ، **المجمل في التاريخ المصري**، ط 01، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1942 م ، ص 54.

[3]- محمد علي سعد الله ، **المرجع السابق**، ص ص 170.

من الأميرات الأجنبيات إلا إنه يرفض طلب أي من هؤلاء للاقتران بأميرات مصريات وربما كان هذا مبعثه تقليد وراثة العرش في مصر إنما كان عن طريق المرأة وكذا فإن دماء الفراعنة ليست مثل غيرها وإنما هي ذماء عزيزة مقدسة، وان بناته اللاتي يجري في عروقهن ذلك الدم المقدس أرفع من تحتويهن مضجع هؤلاء الملوك غير المصريين.

وقد تزوج أمنحتب الثالث من ابنة حاكم (ارزاوا Arzawa) الملقب (تارخان درادو Tarhundaradu) ويبدو أن الثاني قد أراد أن يقوي مركزه في بلاده فدخل في حلف مع الملك أمنحت الثالث .

وفي عهد أمنحتب الرابع اكتسبت العلاقات المصرية البابلية (القوة البابلية في مرتفعات بلاد النهرين التي كانت تسيطر عليها عناصر من اصل هندو أوروبية من (1595 إلى 1168 ق م)، بطابع الصداقة الشخصية خلال القرن الرابع عشر ق م ، و الملك (كارانيداش Karaindash) ربما كان أول ملك يدخل في علاقات ديبلوماسية مع مصر، وليدعم حلفه معها أرسل إبنته إلى الفرعون المصري للزواج من الملك (تحوتمس الرابع)، وفي عهد الملك الكاسي (السادس عشر بين الملوك الكاسيين كوريجلزو Kurigalzu) طلب بعض الكنعانيين الخاضعين للحكم المصري عونا من الملك البابلي ضد الحكم المصري ولكنه رفض قائلا:(اذا كنتم تريدون تكوين حلف ضد أخي ملك مصر وتريدون ان تتحالفوا مع الأخرين ن فلن انظم إليكم ولن اذهب معكم، لأنه في حلف معي). [1]

ثانيا : الجانب العسكري:

يعود دخول الجنود الأجانب إلى صفوف الجيش المصري إلى النصف الأخير من عصر الدولة القديمة، حيث تشير النصوص إلى استخدام الجيش المصري عددا كبيرا من الجنود النوبيين و الليبيين في صفوفه خلال تلك الحقبة، فقد تبين من خلال نصوص القائد العسكري (ونى) أن القوات المصرية قد تضمنت في الحملة التي قام بها في فلسطين عناصر من الارثت و المجايو النوبيين، فقد أشارت النصوص المصرية إلى أن هؤلاء الأجانب الذين عملوا في صفوف الجيش المصري كانوا اسرى حرب في البداية، ثم تم تجنيدهم من قبل المصريين ليعملوا كمقاتلين في الجيش المصري بعد ان استوطنوا في ارض مصر. [2]

ولقد كان الجيش المصري في عهد الدولة الوسطى يفتخر بكثرة ما كان يقع بين أيديه من اسرى وذلك من اقدم المعارك التي خاضها ضد الأعداء الأجانب ، ومن الممكن ان يكون الجيش قد استخدم بعض هؤلاء الأسرى بجانب الجنود المصرين ولكن لم نتأكد من اشتراك الأجانب في البعثات إلا اعتبارا من الأسرة الخامسة، حين كان كثير من الضباط ومن ضباط الصف في هذا العصر على رأس وحدات مساعدة من النوبيين (مديرون و قواد وضباط ومساعدون في القوات المساعدة النوبية)، وفي عصر الأسرة السادسة زاد عددهم زيادة كبيرة في الوقت الذي تزايده فيه العمليات في بلاد النوبة، وفي عهد الدولة الحديثة ومع تزايد الفتوحات الظافرة المتتالية أدى إلى تزايد الأسرى الأجانب ولم يكن يتم إلحاقهم كلهم في صفوف الجيش ولقد وصف رمسيس الثالث

[1]- محمد علي سعد الله، **المرجع السابق**، ص ص 167، 173.

[2]- محمد رأفت عباس، **الجيش في مصر القديمة عصر الدولة الحديثة 1550– 1069 الخصائص و الشئون العسكرية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 2015 م، ج 01، ص 177.

بوضوح الأسلوب الذي كان يتبع مع من كان لا يلتحق منهم بالجيش وذلك في بردية هاريس Harris 1,77,5-6 التي أشارت إلى الليبيين منهم (لقد وضعت قادتهم في السجن ،وأقمت عليهم بإسمي رؤساء ومسؤولين من أهالي هذه البلاد بعد ان تم وشمهم واستبعادهم، ختم بإسمي ....الخ).[1]

ولقد عمل في الجيش المصري مجموعة من الجنود الأجانب منهم النوبيين و الشردان و الأسيويون و الليبيون

❖ **النوبيين**

كانت الكلمة المصرية القديمة (مجايو) تطلق في عهد الأسرة الثامنة عشر على نوع معين من القبائل الصحراوية ، غالبا ما كانوا من البجا (البشاوية) الذين كانوا يعملون ككشافة ويقومون ببعض العمليات الخفيفة في الجيش المصري، ويحملون أسلحة خفيفة، وبمرور الزمن شاع استعمال كلمة المجايو و المازوى في الشرطة إلى درجة ان هذه الكلمة أصبحت تطلق على رجل الشرطة وان لم يكونوا نوبيين أو من القبلة بالذات[2]، و عمل الجنود الأجانب من المجايو النوبيين في صفوف الجيش المصري خلال الدولة لوسطى (2030- 1895 ق م) ، و ازدادت عمليات تجنيدهم وأصبحت على نطاق واسع، ولعب الجنود النوبيين دورا إلى غاية الأهمية في لجيش الذي قاده (كامس) أثناء حرب التحرير ضد الهكسوس ، وكان هؤلاء الجنود ينتمون إلى قبيلة المجايو التي كانت تقطن خلال عصر الدولة القديمة في منطقة صغيرة عند الجندل الثاني، وتشير الأدلة الأثرية و الشواهد إلى أن سلالة هؤلاء الجنود قد تمصروا في أواخر الفترة التي تواجد فيها الهكسوس بمصر، وقل واصل الكثير منهم الخدمة في الجيش المصري وفي قوات الشرطة طوال عصر الدولة الحديثة، وفي مقبرة (نب أمون) الذي عمل تحت قيادة الملك (امنحتب الثاني) نرى أن الجنود النوبيين كانوا مزودين بنفس الأسلحة التي زود بها الجنود المصريون، كما انهم كانوا يرتدون نفس الملابس التي كن يرتدينها الجنود المصريون، وفي مطلع عهد الفرعون (امنحتب الثالث) كانت الإدارة المصرية على درجة عالية من اليقين بإخلاص النوبيين من أبناء النوبة السفلى، حتى انه كانت توجد كتيبة عسكرية كاملة من المحاربين النوبيين مجندة في المنطقة الواقعة بين كوبان وعنيبة، وذلك من اجل حماية الحدود المصرية و التصدي لقبائل الحراء الشرقية، وفي بعض مقابر تل العمارنة، نرى نقوشا ومناضر تدل على استمرار تجنيد و استخدام جنود النوبيين في الجيش المصري خلال عام الملك اخناتون .

ولقد ذاعت شهرة الجنود النوبيين كمقاتلين أشداء ليس في مصر وحدها بل وخارجها كذلك ، في المستعمرات المصرية في سوريا و فلسطين خلال الدولة الحديثة، حيث نجد من خلال عصر العمارنة بعض حكام هذه الولايات الموالين لمصر يطالبون السلطات المصرية بإرسال هؤلاء الجنود للمساعدة في الدفاع عن مدنهم.[3] (أنظر الملحق رقم 16، ص 73)

---

[1]- جونيفييف هوسون و دومينيك فالبيل ، **الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان**، ترجمة فؤاد الدهان ،ط 1، دار الفكر الدراسات والنشر والتوزيع، 1995 م ، ص ص 154، 155.

[2]- محمد بيومي مهران، **الحضارة المصري القديمة الحياة الاجتماعية و السياسية و العسكرية والقضائية والدينية**، ج 02 ص 185.

[3]- محمد رأفت عباس، **المرجع السابق**، ص 180.

❖ **الشردان**

اصبح التقليد الخاص بتجنيد اسرى الحرب في الجيش المصري ظاهرة معتادة في عصر الرعامسة، وقد كان هذا التجنيد ضروريا لزيادة عدد قوات الجيش، نتيجة لتكوين فرقة جديدة في أوائل حكم (رمسيس الثاني هي فرقة (بتاح) وذلك بمناسبة المشروعات العسكرية الكبرى في أسيا، وقد ذكر اسم (شردان SHERDEN) لأول مرة في بداية حكم رمسيس الثاني باعتبارهم قراصنة كانوا يأتون بسفنهم الحربية من وسط البحر، وتم أسرهم وتجنيدهم في الوحدات العسكرية المصرية منذ عهد رمسيس الثاني وصور وفي النقوش وهم يقعون الهزيمة بالعدو في معركة قادش[1].

الشردان هم احد شعوب جزر البحر المتوسط وغالبا ما سكنوا جزيرة سردينيا، وتشير بعض النقوش التي عثر عليها في فينيقيا من القرن التاسع قبل الميلاد إلى تاريخهم، ويذهب جاردنار إلى ان الموطن الأصلي هو بلاد القوقز ، حيث اعتمد في ذلك على عدد من الأدلة الأثرية، ولقد كانت رسائل العمرانة هي أول المصادر المصرية التي ذكر الشردان من خلالها كتابعين للحامية المصرية في جبيل (ببلوس) خلال عام امنحتب الثالث[2].

ثم ورد ذكرهم فيما تلى ذلك من خال النصوص التاريخية التي تعود إلى السنوات الأولى من عهد رمسيس الثاني و التي تتحذث عن الهجوم البحري الذي قام به الشردان على سواحل الدلتا المصرية، حيث تمكنت القوات المصرية من إيقافهم و الانتصار على هؤلاء القراصنة الغزاة القادمين من الشمال. وفي أعقاب انصار رمسيس الثاني على الشردان، عمل الفرعون على استغلال هذا النصر من الناحية العسكرية وقرر تجنيد اسرى الحرب من الشردان للعمل كقوات مساعدة داخل الجيش المصري، وقد اصبح للمحاربين الشردان أهمية خاصة في صفوف الجيش المصري خلال عصر الملك (رمسيس الثاني)، حيث جاء ذكرهم في نصوص هذا الملك عن معركة قادش كما يلي : (ولقد جهز جلالته مشاة ومركباته الحربية و الشردان الذين سابهم جلالته، عندما احضرهم بانتصارات ذراعه القوي وقد جاءوا مدججن بكل أسلحتهم ، وقد أعطيت لهم التعليمات للمعركة). ومما لا شك فيه انب تخصيص هذه الفرقة الأجنبية بالذكر في النصوص الحربية للفرعون يعد دليلا على الأهمية البالغة لهذه العناصر في صفوف الجيش المصري خلال عصر الملك (رمسيس الثاني)، قد قام الجنود الشردان بدور مهم ي حروب هذا الملك، ولعل برز أدوارهم على الإطلاق في عهده كان دورهم في معركة قادش ضد الحيثيين، حيث قام (رمسيس الثاني بتقسيم جيشه إلى أربعة أقسام سميت بأسماء الآلهة العظام، أمون و رع و بتاح و سيت، و أضاف إلى هؤلاء فرقة من الجنود الشردان الذين كون منهم المشاة الثقيلة، ودربوا بانتظام مع الجنود المصريين . وقد كان الجنود الشردان هم عماد (رمسيس الثاني) في هذه المعركة لانهم كانوا حرصه الخاص، وقد كتبت له السلامة في هذه المعركة فظلهم، كما توضح مناظر معركة قادش. ولعل للأهمية ان نشير الجنود المحاربين الشردان كانوا

[1] – أحمد قدري، **المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية 1570 – 1087 ق م** ، ترجمة مختار السويفي ، سلسلة الثقافة الأثرية و التاريخية، دار البستاني للنشر و التوزيع، القاهرة، 1985 م، ص 309..

[2] - محمد رأفت عباس، **المرجع السابق**، ص 182.

يمثلون الغالبية العظمى في حرص الملك (رمسيس الثاني) ، حيث كان الملك (رمسيس الثاني) هو أول من استخدم الجنود الشردان في حرص الخاص.

ومن خلال بردية آنساتي رقم 02 التي يرجع تاريخها إلى عهد الملك (مورنتاح) ، ذكر الشردان على انهم اسرى للفرعون، حيث كانوا يقاتلون ضد المصريين في تحالف اللبيين وشعوب البحر أثناء الحرب الليبية التي وقعت في العام الخامس من عهد الفرعون، وقد أشير إلى بعضهم في نفس البردية كمحاربين في صفوف الجيش المصري، ولقد احتفظ الجنود الشردان بمكانتهم البارزة في الجيش وحرص الملك (رمسيس الثالث) حيث ظلوا محافظين على تلك المكانة منذ عهد الملك (رمسيس الثاني) ، وتتجلى لنا المكانة المهمة التي حاز عليها هؤلاء الجنود الأجانب من خلال فقرات من بردية هاريس رقم 01، حيث وجه الفرعون خطابه اليهم في القسم التاريخي منها : (قال الملك وسر ماعت رع، مارو أمون (رمسيس الثالث)، الاله العظيم، للأمراء وقواد البلاد و المشاة ورجال المركبات الحربية وجنود الشردان، و الرماة العددين وكل مواطن في ارض مصر)، كما نجد ان الملك (رمسيس الثالث) قد ذكر مرة أخرى انه قد قسم مصر إلى طوائف عديدة تحوي سقاة القصر و الأمراء العظام و المشاة العددين ومئات الألوف من رجال المركبات الحربية و الشردان و القهق الذين لا يحصون. وتقدم لنا مناضر المعارك الحربية المسجلة على جذران معبد مدينة هابو مناظر تمثل الملك (رمسيس الثالث)، وهو يتقدم إلى ميدان المعركة يتبعه حرصه الخاص وجنوده من المصريين و الأجانب ، حيث تظهر فرقة من القهق وفرقة من الشردان، وهم يحاربون بجانب المصريين، وقد اخترقوا صفوف الأعداء واستولوا على عرباتهم الحربية، كما اشتبكوا في قتال مع بني جلدتهم من شعوب البحر في معركة بحرية[1].

و يبدو ان الملك (رمسيس الثالث) كان يهتم بعناصر الجنود الشردان اهتماما كبيرا، حتى انه كان يعدهم كطائفة من رعاياه، ومن ثم يلاحظان (رمسيس الثالث) قد توسع في استخدام الشردان في جيشه وفي حرسه الخاص، وذلك بهدف تقوية نفوذه ضد نفود كهنة أمون الذين تزايد نفوذهم بصورة واضحة في عهده، وقد اجزل (رمسيس الثالث) المكافآت لهؤلاء الجنود الشردان ، وذلك لضمان تأييدهم له ضد الأخطار الخارجية والداخلية التي أحاطت به ،و تذكر بردية ولبور التي كتبت في عهد رمسيس الخامس ان الشردان قد اصبحوا من ملاك الأراضي الزراعية ، و انهم قد استوطنوا مع عائلاتهم في مصر الوسطى.

ولقد احتفظ الجنود الشردان بأسلحتهم ذات الطراز المقدوني دون أي يدخل عليها أي تطور منذ أن كانوا يحابون ضد المصريين ، وحافظوا على منذرهم و دروعهم المستديرة و سيوفهم ذات الحافة المثلثة، وخوذاتهم ذات القرون التي على هيئة كأس مقلوب تعلوها ريشة ويزينها القرص أو الهلال، أما سلاحهم الرئيسي فكان الحربة، ولم يستعملوا القوس و النشاب قط، وقد ظهروا في الرسوم المصرية بمقامات طويلة و أجسام ممشوقة وأنوف حادة، وقد ميزوا بذلك عن الجنود المصريين وغيرهم من العناصر الأجنبية الأخرى في الجيش المصري.[2] (أنظر الملحق رقم 17، ص 74 و الملحق رقم 18 ص 75)

❖ **الأسيويون و الليبيون**

[1]- محمد رأفت عباس **المرجع السابق**، ص 183.

[2]- **نفس المرجع السابق**: ص 184.

إلى جانب النوبيين والشردان تواجد كذلك بعض الجنود الأجانب من الأسيويين واللبيين في صفوف لجيش المصري خلال عصر الدولة الحديثة، فمن خلال المناظر الخاصة بقوات الحرص الملكي و التي سجلت على جدران بعض المقابر العمران، تبين لنا تواجد بعض الجنود الأسيويين في صفوف حرص الملك (اخناتون)، كما ظهر القليل من الجنود السوريين و الفلسطينيين بين صفوف الجيش المصري خلال عصر الرعامسة، وقد أشارت نصوص عصر الدولة الحديثة إلى ان بعض اسرى الحرب الليبيين قد تحولوا إلى جنود في خدمة الجيش فيما بعد، وقد ظهر الليبيون ضمن صفوف قوات الحرس الملكي للملك (اخناتون) من خلال مقابر العمرانة، كما عمل لملك (رمسيس الثاني) على تجنيد بعض اسرى التاحنو الليبيين في قوات الحرس الملكي الخاص به، و أشارت بردية انستاسي رقم 01 إلى أن بعض أفراد قبائل االتاحنو الليبية قد عملوا في نطاق الجيش المصري.[1]

ومن الثابت الذي لا غيب فيه أنه خلال النصف الثاني من الألف الثانية قبل الميلاد كانت الوحدات الأجنبية في الجيش المصري تتكون من أساسا من الأسرى السابقين، ولكننا نجهل ما إذا كان أسلاف رمسيس الثالث كانوا يستخدمون مثل هذه الوسائل القاسية، وكان يتم تجميع الأجانب في وحدات يعين عليها رؤساء من أهالي البلد الأجنبي، وكانت قيادة هذه الوحدات خاضعة لضباط مصرين من رؤساء الوحدات وحملة الأعلام، وتأكد العديد من المناظر هذه الأحكام إلا انه توجد أيضا مناظر أخرى تبين وجود وحدات أخرى مختلطة يحارب فيها الجنود الأجانب جنبا لجنب مع الجنود المصرين، والأرجح ان هؤلاء الأجانب كانوا من الرجال الأحرار الذين كانوا قد اثبتوا من قبل ولاءهم لمصر، وكانوا كلهم يتبعون سلاح المشاة[2].

ثالثا: الجانب الاقتصادي:

في عهد الدولة الوسطى لم يكن عدد الأرقاء بشكل كبير في مصر القديمة ولكن خلال عصر الدولة الحديثة وخاصة في عهد الأسرة العشرون (فترة حكم رمسيس الثالث)كان اكبر عدد من الأسرى الذين تم الحصول عليهم في مصر القديمة ، بحيث كان غالبيتهم يؤدون أعمالا غير منتجة فأغلبيتهم كانوا خدما في المنازل و المعابد و الجيش لذلك وقع عبئ إطعامهم على كاهل بقية سكان البلاد، إذ أن كافة المواد الغذائية التي كانت تقدم قرابين للمعابد في شتى أنحاء الدولة ما كانت لتفي بسد حاجات هؤلاء الأسرى لمدة تزيد عن سدس المدة التي قضاها رمسيس الثالث في حكم البلاد[3]، ومع الاعتراف بأداء الرقيق لدور ملموس في الحياة الفرعونية، يمكننا ان نؤكد على انهم لم يمثلوا يوما الأعداد الكثيفة و القوة الضخمة التي يمكنها لعب الدور الرئيسي في سوق العمل المصري[4].

يمكننا ان نتحدث عن نوع من الرق كان منتشرا في مصر القديمة نوعا ما ظم التاج و المعابد وأفراد الشعب قوة من العبيد للخدمة ، تظم بعض الأجانب ، ولا سيما اسرى الحرب و المواطنين المصريين ، واستخدم العبيد في المصانع و في الحقول ،

[1]- محمد رأفت عباس، **المرجع السابق**، ص 185.

[2]- جونيفييف هوسون و دومينيك فالبيل، **المرجع السابق**، 1995، ص 156.

[3]- سيرو.م. فندرز بتري ، **الحياة الاجتماعية في مصر القديمة**، ترجمة حسن محمد جوهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975 م، ص 87.

[4]- هشام الجبالي، **الحياة الاجتماعية في مصر القديمة** ، دار الهدى و النشر و التوزيع، مصر، 2010 م ، ص 71.

للأعمال التي على نطاق واسع ، وللخدمة المنزلية، وبعض وثائق البيع التي بقيت لنا يبين انهم كانوا يدفعون أثمانا عالية ، وهكذا يلوح لنا ان تشغيل العبيد لم يحتل مركزا حيويا في اقتصاد المملكة[1].

ولا ننسى الدور الذي لعبه يوسف الصديق عليه السلام في مصر اقتصاديا خلال عهد الهكسوس الذي انقدها من القحط ، بحيث انه دخل مصر عبيدا ، بعدما تكالب عليه إخوته وباعوه إلى قافلة من المسافرين المتجه من الشام إلى مصر بعدما عثروا عليه داخل البئر فاشتروه عليهم بثمن بخس بدراهم معدودة، ومثل ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) ﴾ (سورة يوسف من الآية 19 إلى 20) [2]

وبعدها قام أصحاب القافلة ببيعه في سوق النخاسين في مصر واشتراه منهم أنذاك عزيز مصر المسمى (فوطيفار) وقد أوصى هذا العزيز إمرأته بالتعامل معه بالكرم، قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21) ﴾ (سورة يوسف الاية 21)[3]

وبعد ابتلائه من طرف زوجة العزيز ودخوله السجن شاءت مشيئة الله ان يخرجه من هذه المحنة معززا مكرما، وذلك بعد رؤية الملك أخناتون لمنام عجز معظم الكهنة و السحرة من تفسيره ، وقام يوسف بتفسيره ، فاستدعاه الملك وقام بتبرئته وكلفه بمنصب عزيز مصر ومالك خزائنها ، وهكذا قدر للصديق عليه السلام ان يرتفع من رق العبودية إلى كرسي الوزراء.[4]

وقد نجى الله مصر على يد نبيه يوسف عليه السلام من ويلات الجوع و القحط التي ضربت إقليمها، بفضل التدابير الاقتصادية التي إتخدها يوسف، وبفضل حفظه وخبرته اللتين قدمهما مسوغا لعزيز مصر عندما طلب منه ان يجعله على ﴿خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ ،بل إن مصر أصبحت ملجأ للبلاد التي ضربها القحط و الجوع.[5]

رابعا : الجانب الاجتماعي :

عرف المجتمع المصري القديم وجود الرقيق خاصة في عصور الرخاء وفي أوقات تحقيق الانتصارات الحربية ، إذ كان من المعتاد الحاق الأسرى بخدمة العسكريين الذين قاموا بأسرهم ، كما كان الأثرياء عادة ما يقبلون على شراء الإيماء و العبيد الذين يجلبون إلى مصر عن طريق تجارة الرقيق الأسيويين، وكان للأرقاء في مصر القديمة ذمة مالية مستقلة ومعترف بها ، فكان في وسهم حيازة الأراضي و امتلاك العقارات و المعادن الثمينة تحت إشراف سادتهم وبموافقتهم، كما كان من حقهم توارث تلك الممتلكات، بل

---

[1]- جورج بوزنر و أخرون، **معجم الحضارة المصرية القديمة**، ترجمة أمين سلامة، ط 2، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، مصر، 1997 م، ص ص 171، 172.

[2]- محمد بيومي مهران، **مصر و الشرق الأذني القديم**، ج 2 ، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية مصر، 1993 م ، ص 503

[3]- محمود عبده نور الدين، **تاريخ الأنبياء**، جامعة الأزهر، 2023 م، ص ص، 181، 182

[4]-محمد بيومي مهران، **المرجع السابق**، ص 503.

[5]-محمود عبده نور الدين، **المرجع السابق**، ص 194.

وصل بعضهم إلى حد ان اتخذ لنفسه خدما واتباعا، كما لم يمنع المجتمع المصري القديم اقتران الأرقاء بالأحرار، وإن كان ذلك لم يتم إلا على ناق ضيق، بالإضافة إلى انه كثيرا ما كان السادة يعتقون عبيدهم من اسرى الحرب الذين سرعان ما يندمجون في الحياة المصرية ويصيرون مواطنين أحرارا قادرين على أن ينالوا أرفع المناصب[1]، ولكن هذا كان في عصر الدولة الوسطى فقط .

وكان استخدام الأرقاء ضيق النطاق في العصور الأولى من تاريخ مصر ، وهؤلاء الأرقاء غير عبيد الأرض الذين كانوا مرتبطين بالمزارع التي يعملون فيها، ولهم هناك مساكنهم الخاصة ولا يجوز التصرف فيهم للبيع، وفي الأسرة الثانية عشر من عهد الدولة الوسطى كان من الممكن تأجير الرقيق وأسرته لأداء بعض الأعمال، ولكن ليس هناك دليل واحد على التصرف فيهم بالبيع و الشراء، حيث يختلف فيما يتعلق بأسرى الحرب إذ كان نقل ملكيتهم من الأمور المقررة سواء أكان ذلك بأمر الملك أم عن طريق البيع، ففي عهد تحتمس الثالث فلم يتعدى مجموع عدد الأسرى الذين وقعوا في قبضتهم خلال عشرين عاما من حروبه عشرة ألاف أسير وكان اغلبهم من الصناع المهرة و النساء الممتازات، وذلك صار لهم فيما بعد نفوذ واسع على الطبقات الحاكمة في البلاد، ولم تمضي إلا بضعة أجيال حتى اندمجوا في المجتمع المصري، وفي عهد رمسيس الثالث تم الحصول على عدد كبير من الأسري حيث حظيت المعابد وحدها بـ 113433 أسيرا في الفترة التي قضاها، وإعداد أخرى استخدمت في المشروعات الحكومية ووزعوا على رجال الجيش و الموظفين[2].

وكان بعض الرقيق يستغل للقيام بالأعمال المنزلية بحيث يقسم إلى قسمين رئيسيين، الخدم الوقوق ومهمتهم الأساسية السهر على توفير ما يحتاجه رب البيت، من تجهيزات وخدمات، أما الفئة الأخرى فتظم الخدم الجالسين ومهمتهم توفير المأكل و المشرب و الملبس وينطوي هذا التقسيم على قدر كبير من التعميم والتبسيط ، حتى ان الخروج عليه كان أمرا واردا وشائعا، وفي المعتاد يتميز الخدم الوقوف بأنهم بدناء وشاحبوا البشرة وحلقاء الرأس، وكانوا يزاولون أعمالهم في الجناح الخاص برب البيت أو في الخزائن حيث تحفظ المقتنيات النفيسة كالمعادن و الأدوات المعدنية من أسلحة وأواني، بالإضافة إلى المفروشات و الملابس و النعال، ثم الدهون و الزيوت وما شبه ذلك، كما ان أعمال الغزل و النسيج والسكافة و التنظيف كانت من اختصاص هذه الإدارة التي يوجد لها مثيل في ممتلكات التاج و في المعابد وفي منازل الأثرياء، وكان أصحاب الوظائف المختلفة يعيشون متجاورين متزملين، فكتاب التقارير و نظار الضياع و الكتبة يعايشون المغنيين والموسيقيين و الخدم و البوابين و منظفي الملابس، وتسهر النساء على زينة ربة البيت وخزائن ثيابها، أما المسؤولات عن حسن مظهرها وتصفيف شعرها فيحملن المرايا و الصناديق الصغيرة وبعضهن كن مرضعات أو خادمات للأطفال و مغنيات[3].

[1]- هشام الجبالي، **المرجع السابق**، ص ص 71، 73.

[2] - سيرو.م. فندرز بتري، **المرجع السابق**، ص 66.

[3]- دومنيك قالبيل، **المرجع السابق**، ص ص 86 ، 87.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة، يمكن القول ان دراسة ظاهرة الرق في مصر القديمة خلال عصر الدولة الوسطى والحديثة تعتبر مهمة لفهم تطور المجتمع المصري وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على حياة الناس في ذلك الزمن، حيث كان يلعب دورا مهما في الثقافة والاقتصاد كما كان جزء لا يتجزأ من تاريخ مصر وكان له تأثير كبير على تشكيل الهوية الوطنية كما ساهم في التطورات الاجتماعية، ومن خلال فهم عمق هذه الظاهرة يمكننا ان نتعلم الدروس التاريخية القيمة التي يمكن ان تساعدنا في بناء مستقبل أفضل.

وعليه ومن خلال معالجتي لهذا الموضوع المتعلق بالرق في مصر خلال عصري الدولة الوسطى والحديثة توصلت إلى الاستنتاجات التالية:

- ❖ نلاحظ اختلاف مفهوم الرقيق والخدم عند المصريين القدماء.
- ❖ لم يكن الدور الاقتصادي للرقيق في الحضارة المصرية القديمة ذو تأثير مهم في دخل البلاد.
- ❖ كانت أحوال الرقيق في مصر القديمة جيدة ولم يتم معاملتهم بالسوء إلافي حالات خاصة وذلك من خلال ما أفادتنا به المصادر التاريخية والأثرية.
- ❖ كانت مصادر جلب الرقيق في الحضارة المصرية القديمة مقتصرة على أسري الحروب، ولم تنتشر أسواق الرقيق إلا في الفترات التاريخية المتأخرة من التاريخ المصري.
- ❖ كان امتلاك وحيازة الرقيق في الحضارة المصرية القديمة منحصرة في الطبقات العليا من الملوك والأمراء و قيادات الجيش.
- ❖ لم يتمكن الأرقاء في مصر القديمة من التعليم إلا بقدر محدود وضئيل.
- ❖ كانت أغلب الحرف الخاصة بالأرقاء في مصر القديمة ترتبط بالزراعة و العمل في الأراضي الزراعية الخاصة بالملك والمعابد وطبقة الأمراء.
- ❖ سمح للأرقاء في الحياة الاجتماعية في مصر القديمة بالزواج و تملك بعض الأراضي الزراعية، كما سمح لهم بالحصول على أجورهم بأنفسهم.
- ❖ حصول الرقيق على إجازات أيام الأعياد و المرض.
- ❖ نجد المصريين القدماء لم يقوموا بالتفريق بين عائلات الرقيق وبين الإماء وأبنائهم، وكذلك نجد المصريين لم يتخلوا عن الأطفال وتربيتهم.
- ❖ تم عتق الأرقاء في الحضارة المصرية القديمة عن طريق العتق بالتبني وعن طريق الزواج بالأحرار .
- ❖ أعتبر الوضع القانوني للرقيق في الحضارة المصرية القديمة جيد حيث تقبل شهاداتهم أمام المحاكم ويتمتعون بالحقوق القانونية ويتم محاكمتهم كالأحرار

التوصيات:

- ❖ يجب العمل على القضاء على جذور ظاهرة الرقيق وتجارته المتمثلة في الجوع و البطالة.
- ❖ يجب التعاون الدولي من اجل القضاء على تجارة الرقيق بجميع أشكاله.

- ان تتولى المنظمات الأهلية التي تعمل لأهداف إنسانية دورها في القضاء على نظام الرقيق وملاجئ الأطفال.
- العمل على إلغاء نظام الكفيل و أماكن التسول المطبق في بعض الدول.
- القضاء على تجارة تهريب الأطفال واستغلالهم في ممارسة التسول و الأعمال المخلة للآداب.

أتمنى ان تكون هذه المذكرة قد أسهمت في إلقاء الضوء على جوانب مهمة من تاريخ مصر وأن تكون مصدر إلهام للباحثين المستقبليين الذين يهتمون بدراسة ظاهرة الرق و تأثيره في المجتمعات العربية و الإسلامية.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

- **القرآن الكريم**، ط 02، رواية ورش عن نافع المدني، منار للنشر والتوزيع مؤسسة علوم القران، سورة يوسف، الاية (19- 21)، 2005 م.

المراجع

01/ الأنصاري ناصر، المجمل في تاريخ القانون المصري، الهيئة المصرية السابقة للكتاب، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، 1998 م.

02/ الإمام بن كثير أبي الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، دار الحديث للكتاب، القاهرة، بدون سنة.

03/ بتري سيرو.م. فندرز ، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ترجمة حسن محمد جوهر،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975 م.

04/ الترمانيني عبد السلام ، الرق ماضيه وحاضره، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، نوفمبر 1979.

05/ جعفر محمد علي، تاريخ القوانين و الشرائع في القانون الروماني – الشريعة الإسلامية، ط 01، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت، 1998 م.

06/ الجبالي هشام، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ، دار الهدى و النشر و التوزيع، مصر، 2010 م.

07/ حسن إبراهيم حسن ، المجمل في التاريخ المصري، ط 01، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1942 م .

08/ دياكوف. ف و كوفاليف . س ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، ط 01، دار المنشورات علاء الدين ، دمشق: 2000 م.

09/ رولان باتريس و تافيرنييه بول، الحماية الدولية لحقوق الإنسان، نصوص ومقتطفات، ترجمة جورجيت الحداد، ط 01، منشورات عويدان ، بيروت، 1996 م.

10/ الرفاعي أحمد حسن، تاريخ العالم في سطور، أحداث وكوارث وحروب تسلسل زمني بالسنوات منذ 7000 عام إلى عصرنا الحاضر، القدس: 1443 هـ - 2022 م.

11/ السقا محمود، أضواء على تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية، دار النهضة العربية، 1991.

12/ سرحان عبد العزيز، الاطار القانوني لحقوق الإنسان في القانون الدولي و الإنساني ،ط 01، دار الهناء، القاهرة، 1987 م.

13/ سعد الله محمد علي، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، 1988 م.

14/ سعد الله محمد علي، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم مصر- سوريا القديمة، ج 02، الإسكندرية، 2001 م.

15/ الشامي فاطمة قدورة، الرق و الرقيق في العصور القديمة و الجاهلية وصدر الإسلام، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009 م.

16/ الشقنقيري محمد عبد الهادي، محاضرات في تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية ، ج 02، جامعة عين شمس ، القاهرة، مصر، 1994.

17/ صالح عبد العزيز، الأسرة المصرية في عصوها القديمة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1988 م.

18/ عباس محمد رأفت، الجيش في مصر القديمة عصر الدولة الحديثة 1550- 1069 الخصائص و الشئون العسكرية، ج 01، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015 م ،

19/ فرحان عبد الكريم، أسرى الحرب عبر التاريخ، ط 01، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، أغسطس، 1979 م.

20/ قالبيل دومنيك ، الناس و الحياة في مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، ط 2، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001 م.

21/ قدري احمد ، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية 1570 – 1087 ق م ، ترجمة مختار السويفي، سلسلة الثقافة الأثرية و التاريخية، دار البستاني للنشر و التوزيع، القاهرة، 1985 م.

22/ لنتون رالف ،شجرة الحضارة قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث، ترجمة أحمد فخري، المركز القومي للترجمة ، سلسلة ميراث الترجمة، العدد 1752، ج 03، مصر، 2010 م .

23/ مهران محمد بيومي، الحضارة المصرية القديمة ،ج 02، الحياة الاجتماعية و السياسية و العسكرية والقضائية والدينية. ط 04 . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية: 1989 م.

24/مونتيه بير، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ترجمة عزيز مرقس منصور، دار المصرية للتأليف و الترجمة، بدون سنة.

25/ نور الدين عبد الحليم، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، المجلس الأعلى للأثار، 1995 م.

26/ نور الدين محمود عبده، تاريخ الأنبياء، جامعة الأزهر، 2023 م.

27/ هوسون جونيفييف و دومينيك فالبيل ، الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة فؤاد الدهان، ط 1، (دار الفكر الدراسات والنشر والتوزيع، 1995 م.

28 / هاني حمزة، مصر المملوكية (1250/658- 1517/923)، ط 01، دار العين للنشر، القاهرة، 2012.

المراجع باللغة الأجنبية

01/Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; The Palgrave Handbook of Global Slavery throughout History; palagrave macmillan; 2023

02/ Gardiner , A . H. Adoption Extraordinary , JEA 26, 1991.

03/ Gardiner , A . H. Egyptian grammar , Oxford, 1957.

04/ Hamburg , W . H , Sklaven . LA V , Wiesbaden, 1984, pp 787 – 789 .

05/Muhammad Ashraf Chheenah ; Slavery in Egypt ; SLAVERY AND HUMAN RIGHTS Through the Ages; Vol. I; 2017

06/ W: M. FLINDERS; ILLAHUN ; KAHUN AND GUROB 1989. 90 ; DAVID NUTT 270 STRAND ; LONDON ; 1991.

07/Watterson, B,Women in ancient Egypt, New York, 1991.

قواميس و موسوعات

01/ ابن منضور و أخرون، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ، 1977.

02/ اندريه إيمار و جانين اوبوايه، تاريخ الحضارات العام موسوعة في تسعة مجلدات بإشراف موريس كروزيه، الشرق واليونان القديمة، ج 01، منشورات عويدات، بيروت باريس ، 1986 م .

03/ أديب سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2000 م.

04/ بكري أحمد، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الملقب بدستور العلماء، ج 02 ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، 1974.

05/ بوزنر جورج و أخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، ط 2، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، مصر، 1997 م.

06/ جي ساير بصمه، معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي، صفحات للدراسات و النشر، سوريا، 2009.

07/ حسين إبراهيم سرور، المعجم الشامل للمصطلحات العلمية و الدينية، دار الهادي، بيروت، 2008 م.

08/ حسين عبد الله مرعي، القاموس الفقهي، دار المجتبي، 1992م.

09/ راشيه جي، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ط 01، العدد 1010، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006 م .

10/ سانو قطب مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر ، دمشق، 2007.

11/ سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة و إصلاحا، دار الفكر، دمشق، بدون سنة.

12/ سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ج 14، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2019 م.

13/ سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ، ج 02، مؤسسة الهنداوي، مصر ، 2019 م .

14/ الصلاحات سامي محمد، معجم المصطلحات السياسية في ثرات الفقهاء مكتبة الشروق الدولية، 2007.

15/ عجم رفيق، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998.

16/ عبد المنعم محمود عبد الرحمان، معجم المصطلحات و الألفاظ الفقهية،، ج 02، دار الفضيلة، القاهرة، بدون سنة نشر.

17/ غديري عبد الله عيسى إبراهيم، القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية ، دار الرسول الأكرم (ص)، 1998.

18/ طقوش محمد سهيل و أخرون، موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة)، ط 1، دار النفائس ، بيروت، لبنان، 2011 م.

مقالات:

01/ حمايل سارة علي، العبودية في الحضارة المصرية القديمة و الحضارة اليونانية دراسة مقارنة، مجلة كلية السياحة والفنادق جامعة المنصورة ، العدد 15، ج 01، مصر، جوان 2024 م .

02/ سيد احمد و بن نعماني، موقف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الرقيق، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 11، العدد 01، 2023.

03/ عبد المنعم و باظة ريحاب، دراسة حول مفهوم الخدم والعبيد في مصر القديمة و التشريع الإسلامي، مجلة دراسات في أثار الوطن العربي ، المجلد 23، العدد 1، 2020.

04/ النونو وليد محمد محسن، الأوضاع القانونية لنظام الرقيق، مجلة جامعة الملكة اروى العلمية المحكمة، العدد 12، جامعة صنعاء، اليمن، 2014 م.

05/Muhammad Ashraf Chheenah ; Slavery in Egypt ; SLAVERY AND HUMAN RIGHTS Through the Ages; Vol. I; 2017; p 43

مذكرات:

01/ سواسي الخنساء ، الرق في الأندلس خلال عصر الخلافة الأموية (316-422 هـ/1030 م)، مذكرة ماستر، غير منشورة ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017 م.

02/ صالح عبد العزيز، التربية والتعليم في مصر القديمة ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة القاهرة 1966 م.

03/الدوادي مبروك، **تجارة الرقيق عبر الصحراء بلاد المغارب في القرنيين 18 و** 19، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 2022 م.

04/ هبيرات بلال، تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى القرن 06 هـ/ 12 م، مذكرة ماستر ،غير منشورة، كلية العلو الإنسانية والاجتماعية جامعة مسيلة، الجزائر، 2017 م.

مواقع الكترونية

01/ المعرفة، **العبودية في مصر القديمة**، 2024/05/26 ، 11:40، العبودية_في_مصر_القديمة

https://www.marefa.org/

02/ هاني ضوَّه، **بالفيديو–والصور–بردية–فرعونية–تروي–الآيات–التسع–إلى–فرعون–التي–ذكرها–القرآن**، 2024/05/25 ، 10:25، https://www.masrawy.com/islameyat/makalatother/details/2016/11/29/992631

03/ FACTSAND DETAILS **; SLAVERY IN ANCIENT EGYPT: TYPES AND HOW IT DIFFERED FROM SLAVERY IN THE AMERICAS ;27/05/2024 ;09 :30;**

https://africame.factsanddetails.com/article/entry-211.html

الملاحق

الجداول

الملحق 01

المعنى	القراءة الصوتية	الهيروغليفية
(رق) وظهرت هكذا في الدولة القديمة ، و هي تستخدم للفرد المذكر	***hm***	
(رق) ، (خادم) في نصوص الأهرام ،وتستخدم المفرد المذكر . ظهرت هكذا في عصر الدولتين الوسطى والحديثة.	***Hm***	
(أمة)، و(خادمة) في الدولة القديمة، وتستخدم للمفرد المؤنث. ظهرت هكذا في عصر الدولتين الوسطى والحديثة.	***hmT***	
للتعبير عن الجمع (رقيق) و(خدم) في الدولتين الوسطى و الحديثة.	**Hmw للمذكر** **hmwt للمؤنث**	
و تطلق على (رقيق سوري) وظهرت منذ عصر الدولة القديمة، وتطلق على المذكر.	***'3m***	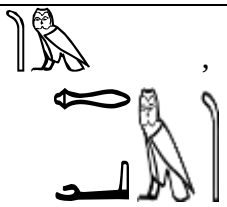
وتطلق على (أمة سورية) ، وظهرت منذ الدولة الوسطى واستمرت إلى الأسرة الثامنة عشر ،وتطلق على المؤنث.	***'3mt***	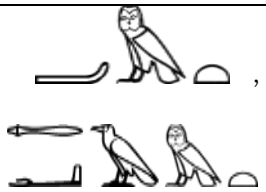
ظهرت لتعبر عن معنى (الغلام) ، و(الشاب)، وكذلك (الفتاة) في مرحلة ما بين الطفولة و الكهولة ، وظهرت هكذا في الدولة الحديثة، وكذلك كلمة ***nfrt*** فيما يخص التعبير عن العمال، و أيضا ظهرت كلقب أمام الاسم مرتبطا به .	**mnh**	

الجدول يوضح لنا معنى شكل الكتابة الهيروغليفية للرقيق و الخدم في اللغة المصرية القديمة

جدول 1-1: معنى الرقيق في اللغة المصرية القديمة

المصدر: ريحاب عبد المنعم باظة، **دراسة حول مفهوم الخدم والعبيد في مصر القديمة و التشريع الإسلامي** ، مجلة دراسات في أثار الوطن العربي ، العدد 21، ص **155**.

الملحق 2

مصادر الرق	الدولة القديمة والفترة الانتقالية الأولى	الدولة الوسطى والفترة الانتقالية الثانية
اختطاف	X	X
تحصيل الضرائب	X	X
ولادة		X
الأجور غير المباشرة		X
القوة الشرطية		X

جدول يوضح مصادر الرق في عهد الدولة الوسطى

جدول 2–1 : مصادر الرق في عصر الدولة الوسطى

المصدر: Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; The Palgrave Handbook of Global Slavery throughout History; palagrave macmillan; 2023; P 45

الملحق 03

مصادر الرق	الدولة الحديثة والفترة الانتقالية الثالثة
اختطاف	X
تحصيل الضرائب	X
بيع النخاس	X
توظيف	X
ولادة	X
دَين	
الأجور غير المباشرة	X
القوة الشرطية	X
التزام	

جدول يوضح مصادر الرق في عهد الدولة الحديثة

جدول 3-1 : مصادر الرق في عهد الدولة الحديثة

المصدر: Damian A. Pargas • Juliane Schiel ; The Palgrave Handbook of Global Slavery throughout History; palagrave macmillan; 2023; P 45

الخرائط

الملحق 04

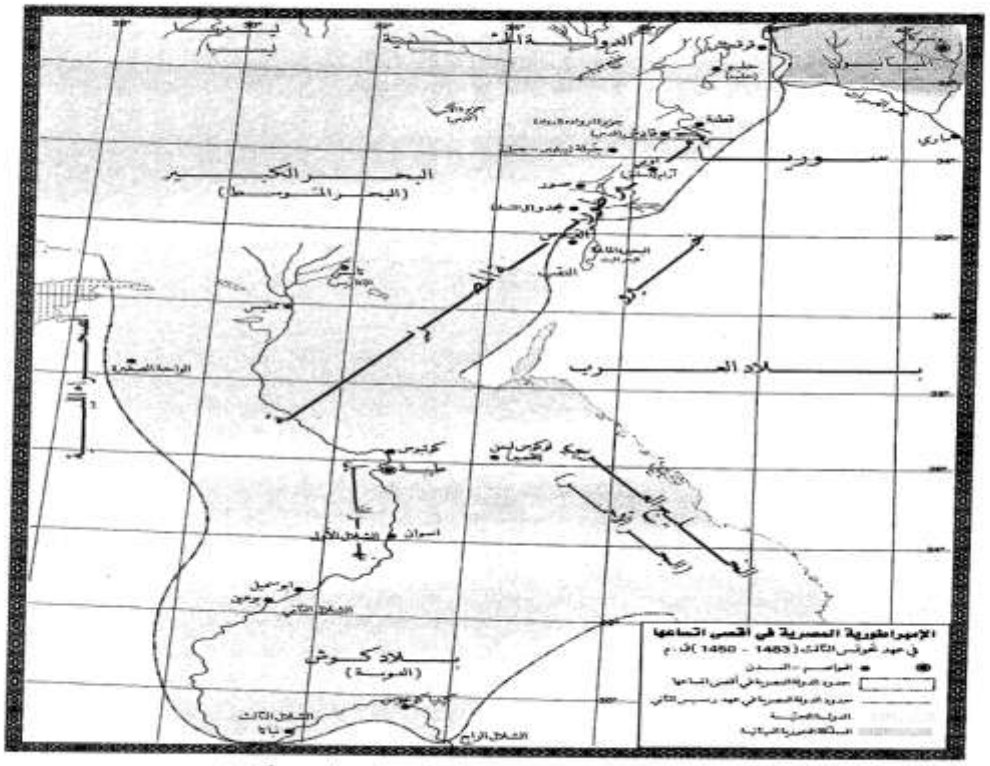

من أطلس التاريخ القديم بإشراف إبراهيم حلمي الغوري وآخرين

صورة توضح الخريطة السياسية لدولة مصر في اقصى اتساعها في عهد الدولة الحديثة

المصدر: محمد سهيل طقوش واخرون، موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة)، دار النفائس، ط 1 ، ، بيروت لبنان، 2011 م

الملحق 05

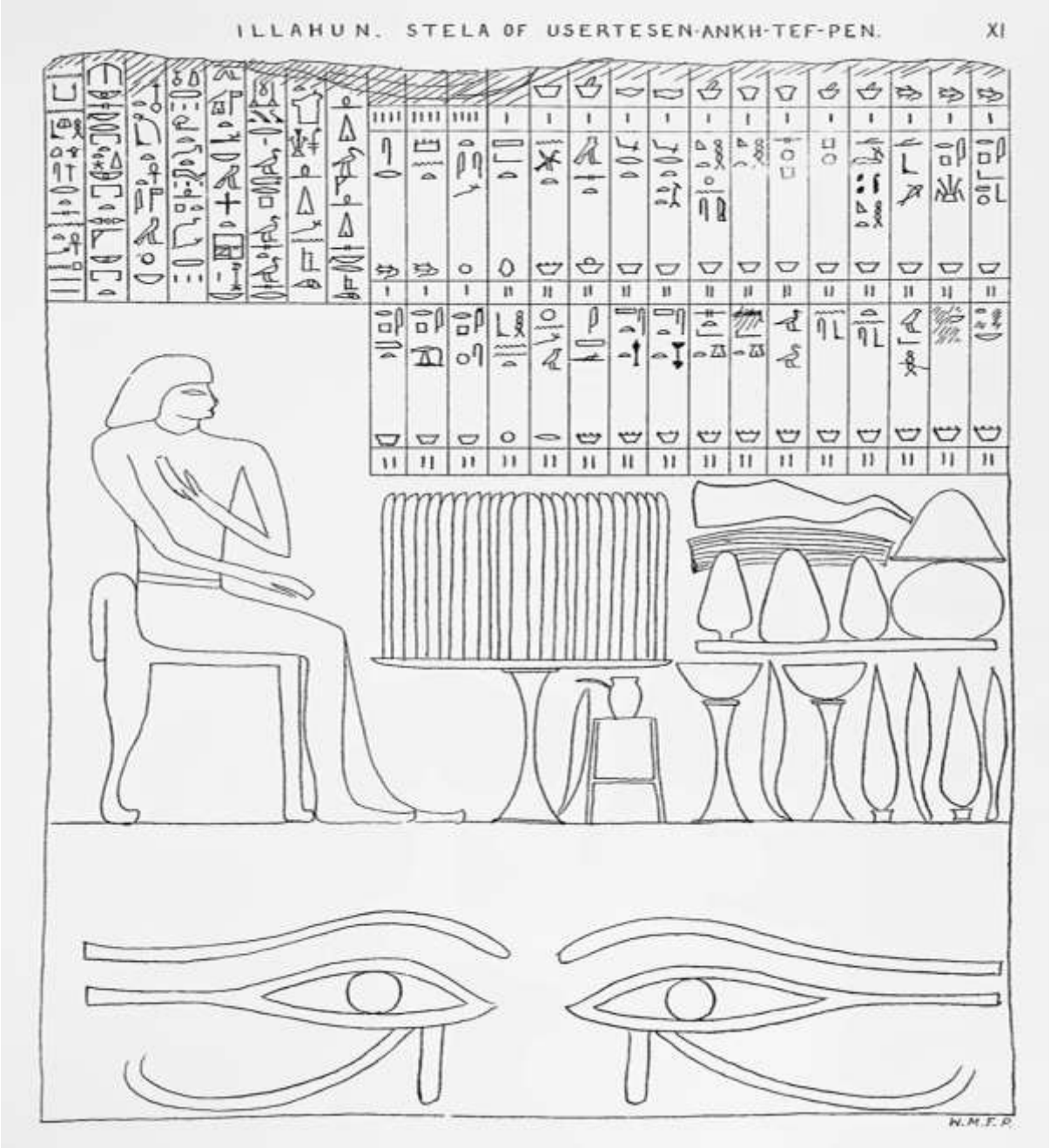

ILLAHUN. STELA OF USEKTESEN-ANKH-TEF-PEN

صورة توضح إلهون. لوحة أوسكتيسين-عنخ-تيف-بن

المصدر ; W: M. FLINDERS; ILLAHUN ; KAHUN AND GUROB 1989. 90

DAVID NUTT 270 STRAND ; LONDON ; 1991 ; p 131 .

الملحق 06

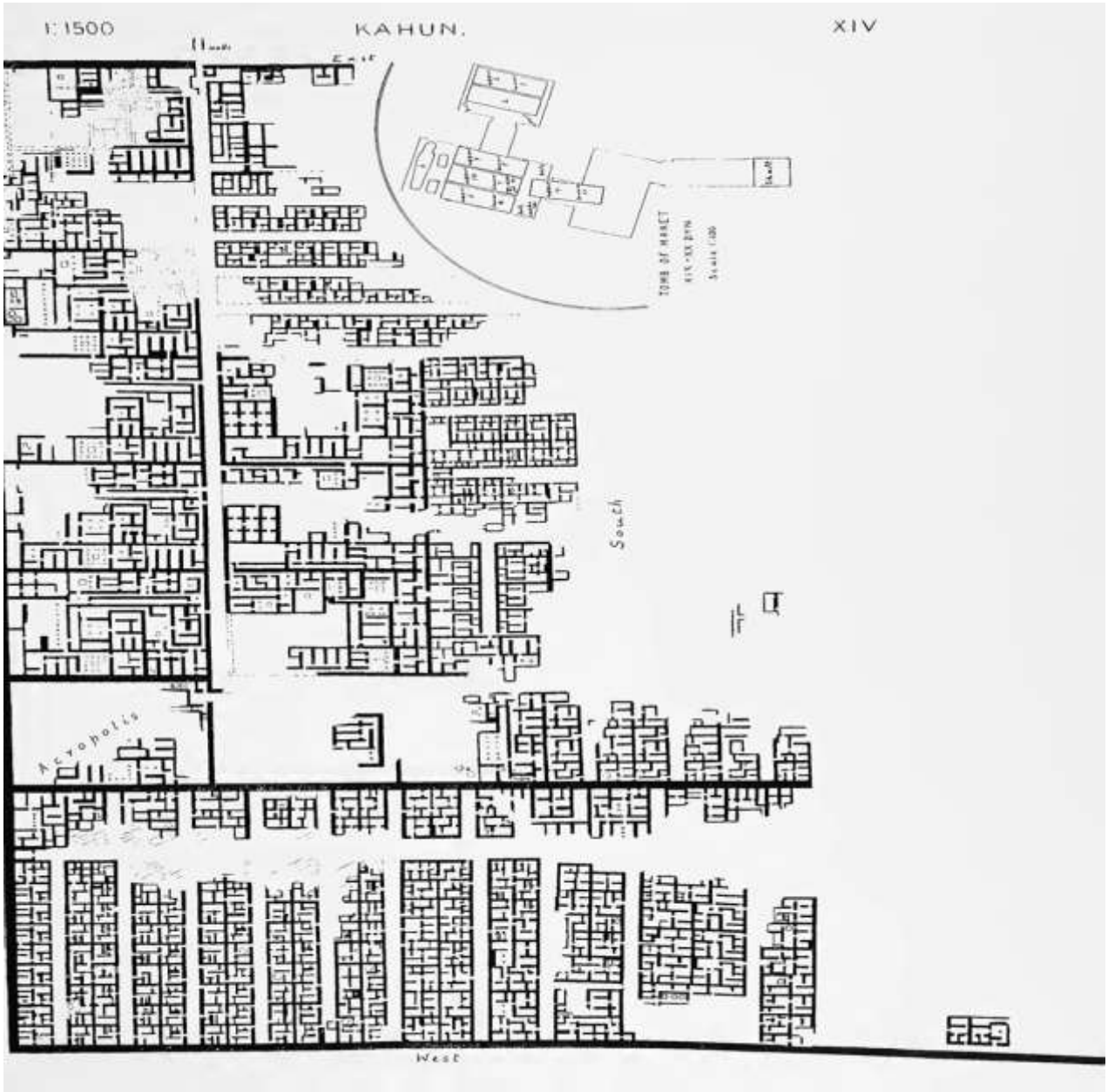

بردية توضح خريطة مدينة اللاهون

المصدر ; W: M. FLINDERS; ILLAHUN ; KAHUN AND GUROB 1989. 90 ; DAVID NUTT 270 STRAND ; LONDON ; 1991 ; p 131 .

الملحق 07

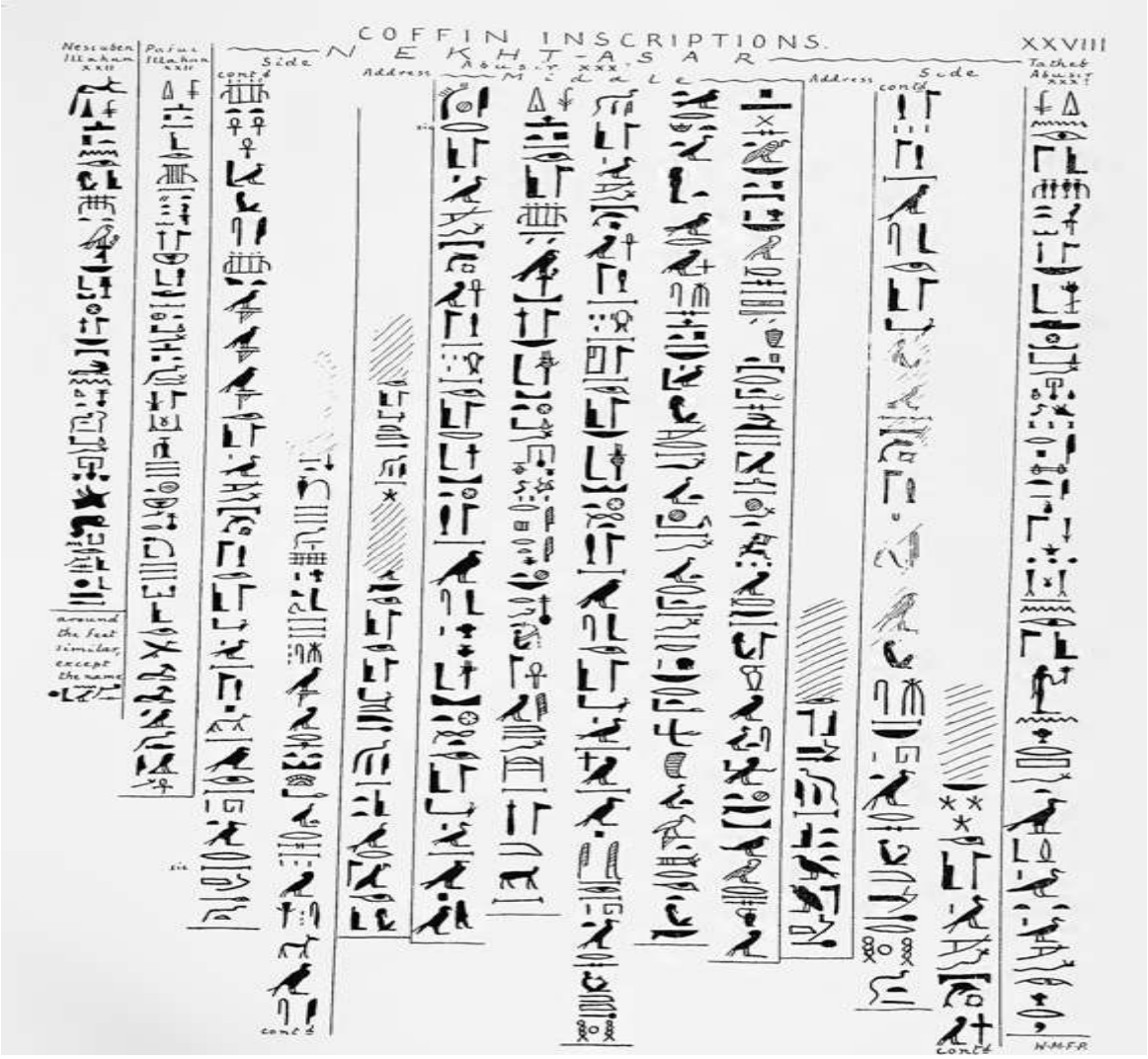

COFFIN INSCRIPTIONS NEKH – TACSAR

صورة توضح نقوش التابوت NEKH - TACSAR

المصدر ; W: M. FLINDERS; ILLAHUN ; KAHUN AND GUROB 1989. 90 ; DAVID NUTT 270 STRAND ; LONDON ; 1991 ; p 131 .

الملحق 08

برديات من فترة الفراعنة تروي الآيات التسع إلى فرعون التي ذكرت في القرآن

المصدر:

هاني ضوَّه، **بالفيديو-والصور-بردية-فرعونية-تروي-الآيات-التسع-إلى-فرعون-التي-ذكرها-القرآن**، 2024/05/25 ، 10:25،

https://www.masrawy.com/islameyat/makalatother/details/2016/11/29/992631

الملحق 09

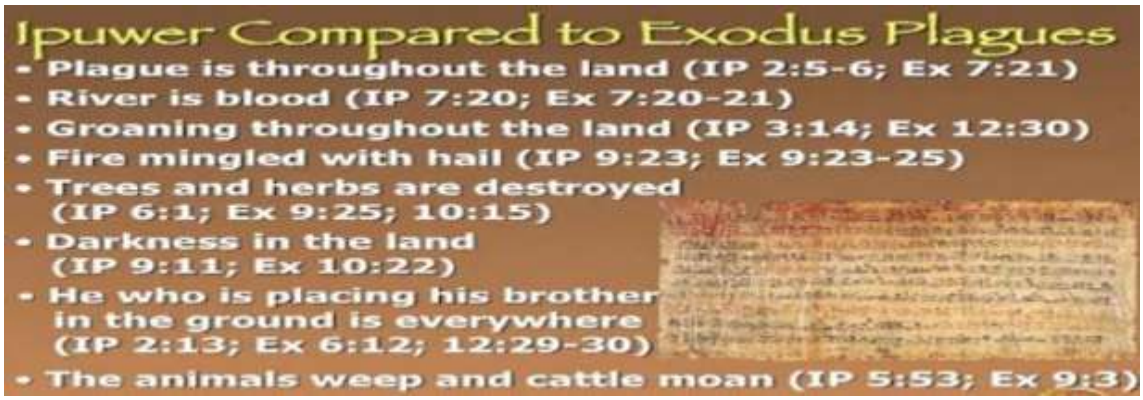

برديات من فترة الفراعنة تروي الآيات التسع إلى فرعون التي ذكرت في القرآن

المصدر:

هاني ضوَّه، **بالفيديو-والصور-بردية-فرعونية-تروي-الآيات-التسع-إلى-فرعون-التي-ذكرها-القرآن**، 2024/05/25 ، 10:25،

https://www.masrawy.com/islameyat/makalatother/details/2016/11/29/992631

الملحق 10

بردية توضح قصة فرعون و موسى

برديات من فترة الفراعنة تروي الآيات التسع إلى فرعون التي ذكرت في القرآن

هاني ضوَّه، **بالفيديو-والصور-بردية-فرعونية-تروي-الآيات-التسع-إلى-فرعون-التي-ذكرها-القرآن،** 2024/05/25 ، 10:25،

https://www.masrawy.com/islameyat/makalatother/details/2016/11/29/992631

الصور

الملحق 11

صورة توضح سوق الرقيق، حيث يظهر الرقيق في انتظار بيعهم في عهد الدولة الحديثة

المصدر : المعرفة، العبودية في مصر القديمة، 2024/05/26 ، 11:40،

العبودية_في_مصر_القديمة https://www.marefa.org/

الملحق 12

صورة توضح تمثال الرقيق slave statue

المصدر: FACTSAND DETAILS **; SLAVERY IN ANCIENT EGYPT: TYPES AND HOW IT DIFFERED FROM SLAVERY IN THE AMERICAS ;27/05/2024 ;09 :30**

https://africame.factsanddetails.com/article/entry-211.html

الملحق 13

صورة تمثل تمثال من مصر لرقيق سامي

المصدر : المعرفة، العبودية في مصر القديمة، 2024/05/26 ، 11:40،

العبودية_في_مصر_القديمة https://www.marefa.org/

الملحق 14

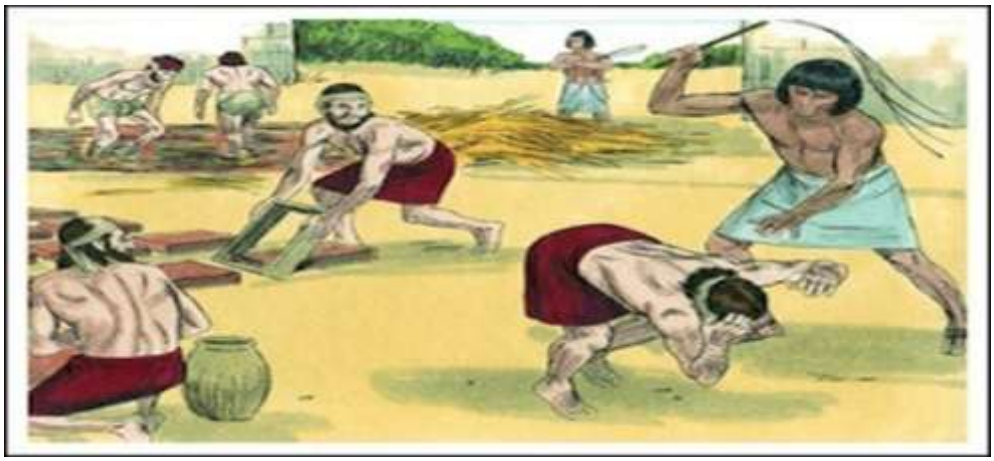

صورة توضح مشهد من قصة موسى في الكتاب المقدس a scene frome the Moses story in the Bible

المصدر:

SLAVERY IN ANCIENT EGYPT: TYPES AND HOW IT DIFFERED FROM SLAVERY IN THE AMERICAS

https://africame.factsanddetails.com/article/entry-211.html

الملحق 15

صورة توضح ضرب الرقيق في عهد الدولة الحديثة

المصدر : المعرفة، العبودية في مصر القديمة، 2024/05/26 ، 11:40،

العبودية_في_مصر_القديمة https://www.marefa.org/

الملحق 16

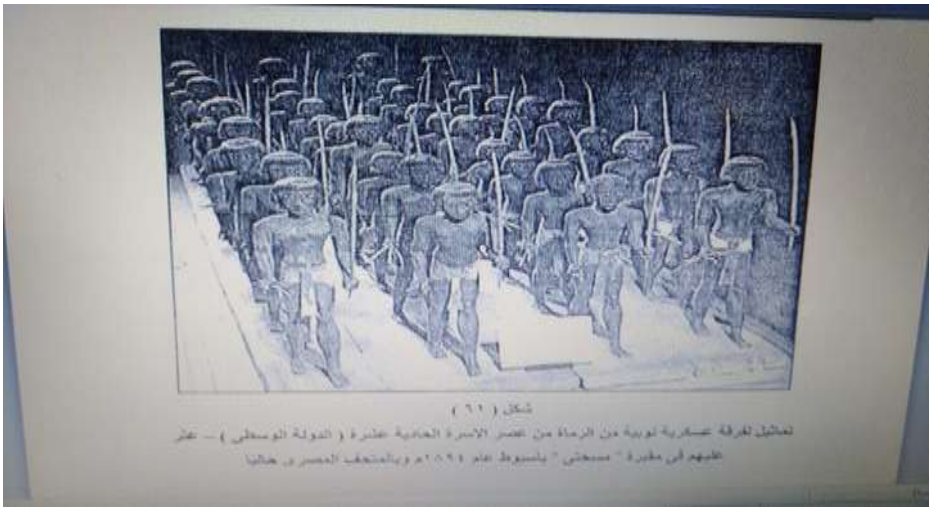

صورة توضح تماثيل لفرقة عسكرية نوبية من الرماة في عهد الدولة الوسطى

المصدر: محمد رأفت عباس، الجيش في مصر القديمة عصر الدولة الحديثة 1550- 1069 الخصائص و الشئون العسكرية، ج 01، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص 181.

الملحق 17

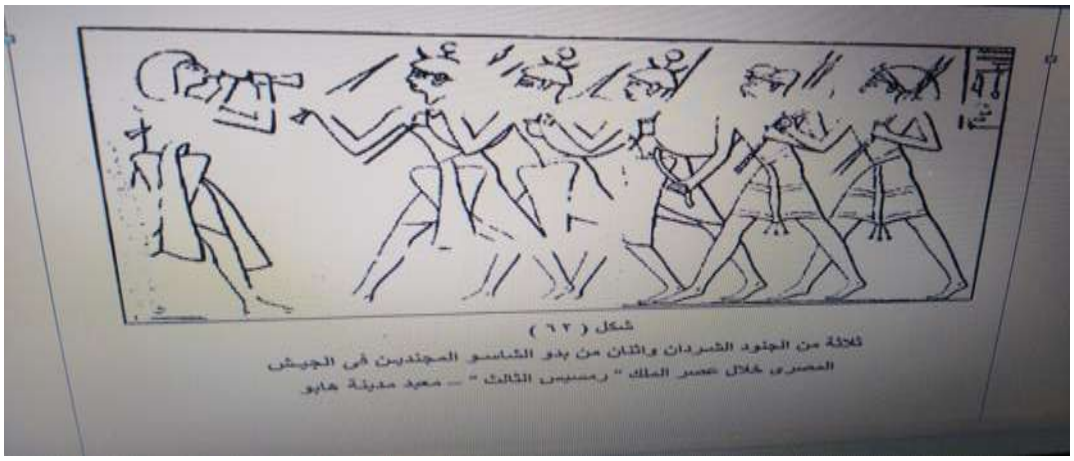

صورة توضح ثلاثة جنود شردان و اثنان من بدو الشاسو المجندين في الجيش المصري خلال عهد الدولة الحديثة

المصدر: محمد رأفت عباس، الجيش في مصر القديمة عصر الدولة الحديثة 1550- 1069 الخصائص و الشئون العسكرية، ج 01، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص 181.

الملحق 18

صورة توضح الجنود الشردان يقاتلون مع القوات المصرية بني جلدتهم من شعوب البحر في عهد الدولة الحديثة

المصدر: محمد رأفت عباس ، الجيش في مصر القديمة عصر الدولة الحديثة 1550- 1069 الخصائص و الشئون العسكرية، ج 01، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص 181.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي: عموميات حول الرق.....04

أولا: مفهوم الرق.....05

ثانيا : نشأته ومصادره.....08

ثالثا: موقف الديانات السماوية من الرق.....11

رابعا: الحقوق القانونية لنظام الرق عند المصريين.....13

خامسا: انتهاء نظام الرقيق وأثاره.....13

سادسا: القوانين الدولية إلغاء الرق.....14

الفصل الأول: ظاهرة الرق في مصر خلال عصر الدولة الوسطى (2050–1650 ق م).....16

أولا: لمحة تاريخية عن الرق في مصر خلال الدولة القديمة.....18

ثانيا: الرق في مصر خلال الدولة الوسطى.....20

ثالثا: مصادر الرق في مصر خلال هذه الفترة.....21

رابعا: معاملة الرقيق خلال هذه الحقبة.....23

خامسا: زواج الرقيق..... 24

الفصل الثاني: ظاهرة الرق في مصر خلال عصر الدولة الحديثة (1550–1077 ق م).....25

أولا: الرق في مصر خلال هذه الفترة.....26

ثانيا : مصادر الرق في مصر خلال عهد الدولة الحديثة.....27

ثالثا: معاملة الرق في هذه الفترة 29

رابعا : الخروج من العبودية.....32

الفصل الثالث: انعكاسات الرق في مصر على الأوضاع العامة خلال عصري الدولة الوسطى و الحديثة 35

أولا: الجانب السياسي.....36

ثانيا: الجانب العسكري.....38

ثالثا: الجانب الاقتصادي.....42

رابعا: الجانب الاجتماعي.....43

خاتمة.....45
قائمة المصادر و المراجع.....48
الملاحق.....54
فهرس الموضوعات.....76
ملخص البحث.....79
Summary of the research.....80

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ظاهرة الرق في مصر القديمة خلال عصري الدولة الوسطى و الحديثة ، و قد توصلت إلى أن مشكلة الرق والاسترقاق في مصر شهدت تطورا كبيرا في هذا الصدد خلال فترتي الدولة الوسطى والحديثة. حيث كانت ظاهرة الرق ظاهرة شائعة في تلك الفترة ولكن كانت تتغير طبقا للظروف الاجتماعية و الاقتصادية.

ويمكن تقسيم المجتمع المصري في تلك الفترة إلى طبقتين رئيسيتين؛ النبلاء و الأرقاء. وكان النخبة الحاكمة تمتلك العديد من الرقيق الذين كانوا يعملون في الزراعة والبناء والخدمات الأخرى. بينما كان الاسترقاق يختلف بين الرقيق الذين كانوا يعملون في حقول ملوك مصر والفنانين والحرفيين.

وقد شهدت فترة الدولة الحديثة في مصر زيادة في استخدام الرقيق في العديد من الصناعات والزراعة، وكانوا يعتبرون ملكية لأصحابهم وليس لديهم أي حقوق اجتماعية أو اقتصادية.

ولقد كان للرق انعكاسات في مصر على الأوضاع العامة خلال عصري الدولة الوسطى و الحديثة في الجوانب السياسية و العسكرية و الاقتصادية والاجتماعية لمصر القديمة في عهد الدولة الوسطى و الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الرق ، مصر القديمة ، الفراعنة ، الدولة الوسطى، الدولة الحديثة .

Summary of the research

This study aims to highlight the phenomenon of slavery in ancient Egypt during the Middle and New Kingdom eras, and it has concluded that the problem of slavery and slavery in ancient Egypt witnessed great development in this regard during the Middle and New Kingdom periods. Slavery was a common phenomenon in that period, but it changed according to social and economic conditions.

Egyptian society in that period can be divided into two main classes: Nobles and slaves. The ruling elite owned many slaves who worked in agriculture, construction, and other services, While slavery differed between the slaves who worked in the fields of the kings of Egypt and the artists and craftsmen.

The New Kingdom period in Egypt witnessed an increase in the use of slaves in many industries and agriculture. They were considered the property of their owners and had no social or economic rights.

Slavery had repercussions in Egypt on the general conditions during the Middle and New Kingdom eras in the political, military, economic and social aspects of ancient Egypt during the Middle and New Kingdom era.

Keywords: slavery, ancient Egypt, Pharaohs, Middle Kingdom, New Kingdom.